

Université Alger 2
Abou El kacem Saad Allah
Faculté de langue et littérature
arabe et langues orientales
Le président de conseil scientifique



جامعة الجزائر 2
أبو القاسم سعد الله
كلية اللغة العربية وآدابها
واللغات الشرقية
رئيس المجلس العلمي

مستخرج من محضر اجتماع المجلس العلمي للكلية

يوم 22 مارس 2022

القرار رقم 2022/48:

صادق المجلس العلمي للكلية على مطبوعة بيداغوجية بعنوان: محاضرات
مقياس اللسانيات التفسيرية، تخصص: تعليمية اللغات، طلبة السنة الأولى ماستر
للأستاذة: سميرة نورين، وذلك بعد عرضها للخبرة. (قسم علوم اللسان)



عميد الكلية
عميد كلية اللغة العربية
وآدابها واللغات الشرقية
أ.د. بونيسية علي

رئيس المجلس العلمي

أ.د. بوعزيز

أ.د. بوعزيز



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة
الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله
كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية
قسم علوم اللسان

المطبوعة البيداغوجية لمقياس اللسانيات التفسيرية

الفئة المستهدفة : طلبة السنة الأولى ماستر

تخصص : تعليمية اللغات

إعداد : د. سميرة نورين

السنة الجامعية:





الهدف من تدريس مقياس اللسانيات التفسيرية

نهدف من خلال مقياس علم اللسانيات التفسيرية إلى إستفادة الطالب من معطيات هذا المقياس، واستثمارها في إنجاز بحوثه العلمية، خاصة فيما يتعلق بالتعرف على اللغة الانسانية ومكوناتها، وعلى أهم النظريات التي فسرت عملية اكتساب اللغة وتعلمها، وإنتاجها وفهمها، وكذلك الاضطرابات اللغوية التي قد تلحق هذه اللغة، منها اضطراب الحبسة

تقديم اللسانيات التفسيرية

اللسانيات التفسيرية ميدان دراسي متداخل التخصصات، يسعى إلى :

- فهم الكيفية التي يكتسب بها الأشخاص اللغة
- فهم الكيفية التي يستعملون بها اللغة للمحادثة والتفاهم
- فهم الكيفية التي يتم بها تمثيل اللغة ومعالجتها في الدماغ.

أهم المراجع المتعلقة بمقياس علم النفس اللغوي

- علم النفس اللغوي لـ "نوال عطية" (1995) المكتبة
الأكاديمية القاهرة - مصر
- علم النفس اللغوي لـ "عبد الله عبد الرحمن
الكندري وآخرون" (2006)
- في علم النفس اللغوي لـ "عبد الحميد سليمان" (2015)
جامعة دمشق
- علم النفس اللغوي من منظور معرفي لـ "موفق محمود
الحمداوي" (2007)
- علم النفس اللغوي والمعرفي لـ "إبراهيم محمد صالح"
(2017)
- علم النفس اللغة لـ "عادل محمد العدل" ط1 (2019)
- علم اللغة النفسي لـ "عبد العزيز العصيدي" ط1
(2006) السعودية
- علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياها لـ "جلال شمس الدين"
- علم النفس اللغوي واضطرابات التواصل لـ "سيد أحمد"
(2013)



المحاضرة الأولى: تحديد المفاهيم والمصطلحات

تحديد المفاهيم والمصطلحات

قبل تحديد المفاهيم والمصطلحات، تجدر الإشارة في هذا المقام إلى أننا استعملنا مصطلحين اثنين في التعبير عن التخصص، وهما : اللسانيات النفسية وعلم النفس اللغوي.

أدرك كل من اللسانيين والنفسانيين التداخل المطرد بين العوامل اللسانية والعوامل النفسية، نتيجة لاشتراكهما في عنصر البحث ألا وهو التواصل اللغوي، فكان من نتاج ذلك ظهور فرع جديد، يتجاوز علم النفس واللسانيات، هو "علم النفس اللساني" أو "علم النفس اللغوي". يمكن القول بأنه علم بيني، يتكامل فيه حقلا اللسانيات وعلم النفس.

وقد بدأ استعمال هذا المصطلح خلال الخمسينيات عندما عقدت ندوة اللسانيات النفسية سنة 1953 بإشراف عالم النفس أسجود (Osgood C.E) وعالم اللغة سيبك (Sebeok T.A) مؤلفي كتاب "اللسانيات النفسية" (1954). (سامي عياد حنا، 1997، 115). حيث أخذ هذا العلم خصائصه المنهجية، فأصبح علما قائما بذاته، له أدواته العلمية.

شغلت اللسانيات (علم اللغة) مكانة مهمة في شبكة المعارف والعلوم الحديثة، بما في ذلك العلوم الطبيعية والطبية والنفسية المختلفة، بما أنتجته هذه العلاقات من فروع متخصصة، مثل: اللسانيات النفسية واللسانيات البيولوجية واللسانيات العصبية، تجسدت بشكل واضح في الدرس اللساني الحديث، منها مسائل إنتاج اللغة وفهمها وأيضا ربطها بالجانب المرضي للغة، ونقصد بذلك ما يعترض عمل العناصر الحيوية والنفسية والعصبية عند إنتاج اللغة وفهمها من معوقات، حيث أدرك علماء اللغة -ولاسيما الغربيين- العلاقة الوثيقة بين اللغة والظواهر النفسية، وبالربط بينهما فسرت

غوامض وحلت مشكلات لغوية. وفي هذا الإطار، برز اهتمام اللسانيات بعلم أمراض اللغة بشكل واضح، قصد تفسير الفرضيات النظرية والتأكد منها، ويعد "رومان جاكوبسن" (Jakobson) واحداً من هؤلاء الذين أدلوا بدلوهم في هذا المجال، يقول: «بما أن الحبسة هي قبل كل شيء، اختلال للغة، فإنه لا يمكن الوصول إلى تشخيص دقيق إذا لم يتم فحص ما تم إتلافه في لغة المريض من قبل لساني كفاء». (Jackobson,R, 1980, 111).

فدراسة علم النفس تحتاج إلى دراسة الظواهر اللغوية، كما أن دراسة علم اللغة تحتاج هي الأخرى إلى دراسة الظواهر النفسية، وكل دراسة لهذين العلمين - دون ملاحظة للأخرى - لا تفي بالمطلوب ولا تحقق النتائج المرجوة منها. (محمد خضر عريف، 535). فعلم النفس يدرس الظاهرة النفسية، ويدرس أيضاً الظاهرة اللغوية، لكن بوصفها ظاهرة نفسية، مما يجعله يتقاطع منهجياً مع اللسانيات، حيث يشكل ذلك التقاطع فرعاً مشتركاً بينهما هو "علم النفس اللغوي". تجمع بين العلمين: علم النفس واللسانيات (علم اللغة)، علاقة وثيقة تتمثل في كون اللسانيات تشكل سندا بالنسبة إلى العيادي، باعتبار ما تقدمه من نموذج تفسيري، زيادة على النموذج الوصفي، إذ يساعد على فهم وتصنيف الاضطرابات اللغوية، سواء العصبية منها أو العقلية.

وهذا ما تجسد فعلاً عند دي سوسير، حين اهتم كغيره من اللسانيين والنفسانيين بالحبسة؛ حيث أشار أثناء حديثه عن الجانب النفسي للغة المنطوقة، إلى أن قدرة الفرد اللغوية، قد تتعرض إلى خلل ما، يُعرف بالحبسة. (Desaussure,F, 1916,20).

ما بين أيضا، أنه بإمكان النفسي أن يتخذ من النظرية اللغوية منطلقا لدراسة الاضطرابات اللغوية وبالتحديد الحبسة، كما فعل فرويد حين حاول تفسير اضطراب الحبسة، انطلاقا من نظرية اللغة، كذلك يمكن للغوي أن يهتم أيضا بما له علاقة بأمراض اللغة، في تععيد اللغة. (Ibid).

المحاضرة الثانية : تعريف اللسانيات التفسيّة

تعريف اللسانيات النفسية

تتفق جل تعريفات العلماء على أن علم النفس اللغوي تتجاوز علم النفس في دراسة اللغة من حيث أنها

تسعى إلى دراسة العوامل النفسية والعقلية التي تتحكم في اللغة إنتاجا واستقبالا وإدراكا وفهما.

(وليد أحمد العناتي، 2010، 107 / 108).

عرّف علم النفس اللغوي بأنه اختصاص يتناول السياقات المعرفية أو النفسية في عملية استعمال اللغة

واكتسابها. وأنه أيضا اختصاص تجريبي يدرس السياقات التي يلجأ إليها الفرد في استعمال اللغة وتنظيمها. (حسين

نواني، محاضرات غير منشورة، 2007 / 2008)

وهو كذلك الدراسة التجريبية للعمليات النفسية التي يكتسب الفرد من خلالها نظام اللغة الطبيعية

ويقوم بتنفيذها. (CARON, J, 1989, 13).

بالإضافة إلى ذلك فإن علم النفس اللغوي يسعى إلى تعميق المعرفة حول فهم العلاقة بين

اللغة والسلوك اللغوي، من خلال دراسة لغة الأشخاص الأسوياء والمصابين باضطرابات لغوية ناتجة

عن الإصابة الدماغية. وذلك باستعمال أدوات علمية تتمثل في الاختبارات التشخيصية.

كما يعالج ماهية اللغة ووصفها وصفا موضوعيا، وتحديد مفهوم العمليات النفسية المرتبطة

باللغة ووسائل دراستها. (سهير محمد سلاة شاش، 2006، 10). ويعنى بالبحث في كيفية اكتساب الفرد
للغة وفهمها وإنتاجها. (المرجع نفسه، 50).

وقد اعتبر أحد المجالات العلمية الذي يتولى دراسة ما يتعلق بنشوء الأفكار واختزانها واستدعائها، والعلاقة
بينهما وبين الرموز اللغوية وما يمكن أن يعترى هذه الوظائف من اختلال واضطراب.

(سعد مصلوح، 1980).

المحاضرة الثالثة : إرهابات ظهور
اللسانيات التفسيرية

إرهاصات ظهور علم النفس اللساني

لم يظهر علم النفس اللساني فجأة، بل سبقت ظهوره إرهاصات ومحاولات منذ القدم. ويعود الفضل في ظهوره كاختصاص قائم بذاته، له منهجيته ونظرياته، إلى تخصصات أخرى أسهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في بروزه. علما أن علم النفس اللغوي بنى إشكاليته من تخصصات أخرى. نذكر منها: اللسانيات وعلم النفس. هذا وقد أعزى العلماء هذا التحول في موضوع الدراسة إلى رؤى تشومسكي

الثورية. (وليد أحمد العناتي، 2010، ص 108/107).

تعود الإرهاصات الأولى لظهور علم النفس اللساني إلى المدرسة الانجليزية التي يمثلها الترابطيون، الذين كانوا منشغلين بتفسير العمليات العقلية بواسطة تداعي الأفكار، وكانت تعتمد في تحليل ذلك على المعرفة اللغوية.

أما في أمريكا فقد اكتمل التخصص واستقل بنفسه، وبالتحديد منذ ظهور العدد الخاص من مجلة علم النفس الأمريكية سنة 1930، حيث كان موضوع هذا العدد المشكلات المختلفة لعلم النفس اللساني، في ظل الثنائية لسان/كلام. (أحمد حساني، 1999، 23 / 24).

1. علم النفس السلوكي

يرى أصحاب النظرية السلوكية أن موضوع علم النفس هو دراسة السلوك بالملاحظة. تدعم علم النفس اللساني بظهور أفكار واطسون (Watson) مؤسس علم النفس السلوكي، ابتداء من سنة 1921، وهو أول باحث طالب بالاستغناء عن الذاتية والالتزام بالموضوعية في دراسة الأشياء، ظهرت كردة على نظريات علم النفس السابقة التي كانت تعتمد على الجوانب العقلية البحتة في تفسير السلوك، مثل: الغرائز والشعور، والتفكير، والإرادة.

وهذا ما فتده واطسون، مؤكداً كون أي إجراء عملي يتناول الظاهرة النفسية بمعزل عن المثير والاستجابة، يعدّ وهماً علمياً عقيماً، رافضاً بذلك أن يكون العقل موضوعاً مناسباً للدراسة النفسية. وعليه فهو يقترح الاكتفاء بدراسة السلوك الظاهري فأصبحت اللغة بناءً على هذا التصور سلوكاً ظاهرياً، وفُسرَت حينئذٍ تفسيراً بسيطاً فهي لا تعدو أن تكون مجموعة من ردود الأفعال المشروطة (المرجع السابق). ظهر بعد واطسون، سكينر الذي طوّر النظرية، وأسقط معطياتها على عملية التعلم.

وابتداء من سنة 1948 ظهرت نظرية الاتصال (أو نظرية الإفادة) على يد كل من شانون (Shannon) وويفر (Weaver). التي ساهمت في تأسيس علم النفس اللغوي، بفرض حلّ بعض القضايا المطروحة من قبل نظرية الاتصال. (Peterfalvi, J-M, 1974, 23). كما اهتمت النظرية بمجالات أخرى عديدة، غير المتعلقة بمجال الهاتف، خاصة علم النفس، وبالتحديد في الدراسات القائمة حول الإدراك (Ibid,24).

وفي هذا الإطار ترى جوديت جرين (Judith Green) أن علماء النفس

الذين درسوا اللغة تأثروا بمؤثرين، هما: نظرية التعلم ونظرية المعلومات التي تبحث في عملية

الاتصال بعامة والاتصال اللغوي بخاصة؛ فَبَعَا للتعريف التقني للمعلومات الذي استخدم لأول مرة في

نظرية شانون في الاتصالات (Shanon et Weaver, 1949)، ليس المهم محتوى الرسالة،

ولكن احتمال إرسالها (جودت جرين، تر: مصطفى التوني، 1973، 21).

2. اللسانيات (علم اللغة)

اللسانيات هي العلم الذي يدرس اللغة، عُرِفَ أيضا بتسميات أخرى، مثل: "علم اللغة" و"علم اللسان" و"الألسنية" وغيرها. وهو يهتم بدراسة اللسان البشري دراسة علمية وموضوعية، قصد الكشف عن خصائص النظام اللغوي، ووظيفته في عملية التواصل.

تهتم اللسانيات بشكل أساسي ببنية اللغة، التي تعني أساسا، دراسة العناصر المكوّنة للسان في مستويات اللغة؛ إذ تتم دراسة بنية اللسان بالرجوع إلى المستويات اللسانية المعروفة، وهي: المستوى الصوتي، والمستوى المعجمي، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي، وكل مستوى يندرج في مستوى أعلى منه.

وصلت اللسانيات إلى درجة كبيرة من التطور، جعلتها تتحرّر من القيود التي كانت تحصرها في إطارها المعروف، والانفتاح على ميادين أخرى وبالتالي النهل من أبحاث نظرية وتطبيقية في جميع القطاعات، التي تتخذ من اللغة ميدانا لها.

دافع دو سوسير عن تصوّر جديد للسانيات، شكل أرضية لنشأة البنيوية ليس في اللسانيات فحسب وإنما في جميع شعب العلوم الإنسانية تقريبا (علم الاجتماع والفلسفة وعلم النفس الأنثروبولوجيا... إلخ). (التداولية اليوم، 158)

النظرية اللسانية البنيوية

معلوم أن الأبحاث العلمية التي ظهرت في أوروبا وبالتحديد تلك المتعلقة بالدراسة الوصفية للظاهرة اللغوية، كان لها دور مهم في توجيه الدرس اللساني بمفهومه الجديد، والمتمثل في دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها، هذا التوجه الذي كان نقطة تحول في مفهوم الدرس اللساني، في العشرينيات من القرن الماضي، كما كان نقطة الانطلاق للكثير من الأفكار والأبحاث التي عرفت اللسانيات الحديثة. ففي النصف الأول من القرن العشرين أو ما يعرف بعصر البنية ظهرت فكرة النظام الباطني أو الصورة الناتجة عن التركيب الزائدة على مجمع الصفات الجزئية نتيجة للسخط الذي ساد أساط الباحثين على نقائص المنهج التاريخي وأفكار الانضماميين الذين يرون أنه تكفي دراسة العناصر الأولية على حدة والمتمثلة في الوعي والظواهر النفسية دون الالتفات إلى تركيبها أو مجموعها الذي يتمثل في الشعور وهذه مغالطة لأن كشف الوحدات مع جهل كيفية تركيبها لا يكفي لتحديد موضوع البحث.

وبناء عليه ظهرت مفاهيم جديدة تمثلت في النظم نفسه أي كيفية تألف الأجزاء داخل المجموع فلا يكفي التنبيه لمفهوم الكل بكونه شيئا زائدا عن الأجزاء كما لاحظ كونت وماركس ودوركايم ولكن يجب معرفة تلك العلاقات والنسب التي تربط الأجزاء داخل الكل فيما يسمى بالصيغة أو النظام والتي أطلق عليها فيما بعد لفظ البنية.

كان أول من وضع وحدد ونظم هذه الأفكار الجديدة فردينان دي سوسير. وتتمثل أهم

المفاهيم التي جاء بها هذا اللغوي في:

- كيفية تحديده للعلاقة بين الدال والمدلول في الأذهان وفي الأعيان وبنائه لنظرية الدليل اللغوي.
- تمييزه بين اللسان الذي تصطلح عليه الجماعة ويشترك في استعماله جميع أفرادها وبين الكلام بوصفه تأدية فردية للسان ووصوله إلى كون اللسان صورة وليس مادة.
- تحديده بأن اللسان هو موضوع اللسانيات وليس الكلام. أما الظواهر الخاصة بالكلام أي الظواهر الفيزيولوجية والصوتية والنفسانية والاجتماعية والتاريخية والجغرافية فليست هي غاية اللسان في ذاته.
- توضيحه لمعنى الارتباط في قول العلماء "إن اللسان نظام ترتبط فيه جميع أجزائه على أساس اتحاد الهويات واختلافها" أي أن العناصر اللغوية تكسب هويتها عند المتخاطبين بمقابلتها لغيرها (مبدأ التقابل) إلا أن الاختلاف هو جوهر النظام.
- تمييزه بين نوعين من الدراسة الزمانية والأنية.

دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها:

تعتبر دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها، مبدأ في دراسة البنية عند دي سوسور، وهو مبدأ التزم به البنيويون إلى غاية بلومفيلد ويتمثل في دراسة العناصر المكونة للسان ما في مستويات اللغة؛ إذ يتم دراسة بنية اللسان بالرجوع إلى المستويات اللسانية المعروفة، وهي: المستوى الصوتي، والمستوى المعجمي، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي، وكل مستوى يندرج في مستوى أعلى منه.

يتكون كل لسان من عناصر محدودة تتمثل في الأصوات (الفونيمات)، وعناصر غير محدودة تتمثل في الجمل. وبتركيب هذه العناصر مع بعضها البعض نصل إلى المستوى الأعلى الذي هو الجانب الدلالي، وهو المقصود من الرسالة اللسانية.

العلاقات الاستبدالية والعلاقات التركيبية

إن انتظام العناصر اللغوية يكون وفق المحورين التركيبي والاستبدالي. يتم في المحور الأول انتظام مجموعة من الكلمات وفي نسق واحد وينظام مجدد، بينما يكون انتقاء الكلمات في المحور الاستبدالي على مستوى الذهن، على أن عملية الانتقاء لا تكون بصفة عشوائية، بل لها أسس ومعايير تخضع لنظام الجماعة التي ينتمي إليها المتكلم.

تمثل محاولة دي سوسور من خلال محاضراته في اللسانيات، أولى المحاولات النظرية الصريحة التي تحدثت عن الثنائية المتعلقة بالدراسة الاستدلالية والدراسة التركيبية للغة، سماها: العلاقات التركيبية والعلاقات الترابطية. يحدد سوسور هذين النمطين، فيذكر أن النمط الأول يوجد حضوريا، إذ يقوم على طرفين أو أكثر حاضرين معا في سلسلة فعلية.

مثال:

في الجملة "صار الطقس باردا" هناك علاقة تركيبية من ثلاث وحدات وهي: صار + الطقس + باردا.

أما على مستوى المفردات، فتتمثل هذه العلاقة في إدماج بعض الصوامت في أنساق تركيبية، مثل: ل + س + ل + ن.

بينما النمط الثاني، فيوجد غاييا، إذ يربط طرفين أو أكثر غاييا كعضوين في سلسلة تذكيرية افتراضية. إذ تجعل العلاقات الغيائية التي تحدث عنها دي سوسير من الوحدات أجناسا تشترك في صفة ما، فتتنظم في شكل مصفوفات.

قد يتأسس هذا الاشتراك على مستوى المعنى، مثل: شرح، فسر، أوضح جيتن، إلخ. وقد يتأسس على التجانس الصوتي، مثل: آل، ومال، وسال، وقال، إلخ.

وقد يظهر على مستوى الميزان الصرفي، مثل: مقبول ومشكور ومطلوب، إلخ.

أما على مستوى المفردات، فيكون تحديد كل فونيم بمقابلته بالفونيمات

الأخرى، التي يمكن أن تحل محله في سياقات مختلفة، مثال: قام - رام - دام - هام.

ويشير جاكوبسن في أساسيات اللغة أن دي سوسور أدرك الدور الجوهرى الذي تؤديه هاتان

العمليتان (الاستبدال والتركيب) في اللغة إدراكا جليا. مع ذلك،

فمن بين كلا نوعي التأليف -الترافق والتسلسل- كان الثاني فقط، أي المتواليّة الزمنية.

تبيين هذه الإشارة إلى أن دي سوسور درس المحور التركيبى فقط، أي الجانب الخطي،

وهو تتابع وتوالي مجموعة من الألفاظ بطريقة منظمة لأداء معنى سليم. وأهم الجانب الاستبدالي؛

لأن العلاقات المبنية على مبدأ الخطية للغة تستبعد إمكانية نطق وحدتين لغويتين في الوقت نفسه،

هناك إذا متتالية في الزمن، كان

ننطق في الزمن 1 الكلمة الأولى، وفي الزمن 2 الكلمة الثانية وهكذا.

التقطيع المزدوج

اهتمت اللسانيات الوظيفية أيضا، باللغة ودورها في عملية التواصل. حيث حدد أندري مارتيني
اللسان بقوله: "إن اللسان هو أداة تبليغ، يحصل على مقياسها
تحليل ما يخبره الإنسان على خلاف بين جماعة وأخرى ...". (Martinet
André, 1960, 13)

كما بلغت الدراسة الصوتية التركيبية ذروة العطاء مع مارتيني، حيث ساهم بشكل كبير
في بلورة علم وظائف الأصوات وتمييزها عن علم الأصوات.

من أبرز ما جاء به مارتيني، هو مفهوم التقطيع المزدوج، "... وينتهي هذا التحليل إلى
وحدات ذات مضمون معنوي وصوت ملفوظ وهي العناصر الدالة على

معنى (monèmes) ويتقطع هذا الصوت الملفوظ بدوره إلى وحدات مميزة

ومتعاقبة. وهي العناصر الصوتية (أو الوظيفية) (phonèmes)، ويكون عددها

محصورا في كل لسان، وتختلف هي أيضا من حيث ماهيتها والنسب القائمة بينهما باختلاف الألسنة.

..(Martinet André, 1960, 13)

العلاقات التركيبية والعلاقات الاستبدالية

عالم جاكوبسن اللغة من منظورين من منظور العلاقات

التركيبية والعلاقات الاستبدالية. يقول في هذا الصدد: "تنطوي أية علامة لغوية على نمطين من الترتيب:

- التأليف: تتكون أية علامة من علامات مكوّنة وهي/ أو هي لا ترد إلا في تأليف

مع علامات أخرى. وهذا يعني أن أية وحدة لغوية تقوم في الوقت نفسه مقام سياق أبسط وأو تجد سياقها الخاص في وحدة لغوية أكثر تعقيدا.

- الانتقاء: ينطوي الانتقاء بين البدائل على إمكانية التعويض عن أحدها بالآخر،

ويكون مساويا للأول من ناحية ومختلفا عنه من ناحية أخرى.

بهذا يكون جاكوبسن قد وازن في دراسته بين المحورين، ولم يقتصر على الجانب الخطي للسان كما

فعل دي سوسور.



تعتبر المفاهيم التي أتت جاءت بها النبوية، وبالتحديد مفاهيم دي سوسير، جدة ضرورية لتشخيص الوحدات اللغوية وتحديدتها وبيان كيميّة اندراجها في نظامها، إلا أنه لا يمكن أن يتعدى بها الباحث هذه المرحلة من البحث. فهي إلى الوصف المجرد وتصنيف وتحديد الذات اللغوية في داخل نظامها أقرب منها إلى تحليل تركيباتها في مدرج الخطاب وتفسير تفرع هذه التركيبات بعضها من بعض حتى يمكن أن "يعبر عن اللامتناهي من المعاني بالمتناهي من الألفاظ". (عبدالرحمن الحاج صالح، 2007، 167).

لم يفت تشومسكي الاعتراف لنظرية النبيين ومتفرعاتها، بفضل عظيم، وهو تحديدها للعناصر الهامة التي يتكون منها موضوع اللسانيات كمفهوم الدلالة اللغوية ومفهوم نظام الأدلة. إلا أنه يعتقد - ويبرهن على ذلك - أنها غير كافية لتفسير وتعليل ظاهرة التبليغ القوي. وبالتحديد كيميّة استعمال المتخاطبين لها أثناء إرسال الخطاب واستقباله. (المرجع نفسه، 166).

يعتبر منهج النبيين منهجا وصفيا تقريريا وحسب، أما منهج تشومسكي فكان وصفيا تفسيريا. ففي الوقت الذي اكتفت النبوية فيه بتقديم وصف جامد للغة يشبه أن يكون مجردا لعناصرها فإن التحويلية تجاوزت ذلك إلى البحث في القدرات العقلية والذهنية المتحركة في هذه التحققات اللغوية. (وليد أحمد العناتي، 101).

يمثل صدور كتاب البنيات التركيبية لتشومسكي عام 1957، فترة حاسمة

في تاريخ اللسانيات النفسية، إذ أعلن بقوة عن ظهور اللسانيات النفسية المعرفية (الإدراكية) وتفهم

الرؤى السلوكية في علم النفس واللغة. (وليد أحمد العناتي، 101)

المحاضرة الرابعة :

موضوعات اللسانيات التفسيرية

تهتم اللسانيات النفسية بدراسة اللغة والسلوك اللغوي في الحالة السوية والحالة المرضية. من

الناحية السوية فهو يدرس العمليات والمهارات العقلية التي يقوم عليها اكتساب اللغة وإنتاجها

وفهمها. أما من الناحية المرضية، فهو يهتم خصوصاً بالأمراض العصبية التي تفسد القدرات اللغوية،

مثل الحبسة، وعسر القراءة، وغيرهما. نذكر هنا ثلاثة محاور كبرى يهتم بها علم النفس اللساني،

وهي:

اكتساب اللغة، إنتاج اللغة، وفهم اللغة.

جاء في القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان أن العمليات المساهمة في فهم الرسائل

الكلامية وإنتاجها، والمكوّنة للنشاط اللساني، ليست سهلة البلوغ مباشرة، ولا تطالها الملاحظة

البسيطة ولا الاستبطان. وكَي يقوم علم النفس بتحليلها، لا بدّ من اعتماد طريقتين رئيسيتين للدراسة:

- الدراسة التجريبية لمعالجة اللسان عند البالغين.

- الدراسة الخاصة بالتطور العقلي المركزة على اكتساب اللغة عند الطفل.

ويضاف إليهما:

- دراسة اللسانيات العصبية، وهي تتعلق بوجود اللسان المرضية. (القاموس الموسوعي الجديد

لعلوم اللسان، ص 139)

الموضوع الأول : اكتساب اللغة

اكتساب اللغة

وهي أحد أبرز اهتمامات علم النفس اللساني، وتشمل أيضا تطور اكتساب العناصر اللغوية المختلفة ونموها في جوانبها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والتواصلية. لأن التغيرات اللغوية التي تحصل في مرحلة معينة من النمو تشمل كل هذه المستويات اللغوية. كما يتميز النمو اللغوي بكونه يخضع إلى مبدأ الاستمرارية والتواصل؛ فهو لا يتوقف في الحالات العادية. غير أن ثمة تباين بين الأفراد في الفترة العمرية (السن) التي يبدأ فيه النمو اللغوي. بالإضافة إلى كيفية الاكتساب هذا ما سنتعرف عليه فيما سيأتي من تفاصيل حول المسألة.

شكلت مسألة اكتساب اللغة في علم النفس اللساني، موضوعا لمجموعة من الدراسات

الكبرى، وهي:

- الدراسات التي تصف مراحل الإنتاج العضوي لوحدات اللغة الأم وبناها من التعابير البسيطة (خمس عشر شهرا)، حتى الجمل المعقدة (حول سن الخامسة).

- والدراسات التي تتعلق بالنمو لاستراتيجيات فهم البيانات المنتجة في المحيط.

- الدراسات التي تتعلق بالآليات (الآليات) (mécanismes) المعدة لإنتاج

الخطابات المعقدة المتكيفة مع مختلف أوضاع الاتصال. (موسوعة علم النفس، 2012،

ص 633).

تعتبر مسألة القدرة على اكتساب اللغة أمرا طبيعيا لدى الفرد، بما خلق الـ عنده من

الاستعداد لذلك، بأن زوّده بأعضاء صوتية وجهاز عصبي وقدرة على النطق. (أمير قاسم عبد

ال، 2008، 694). لكن ما اختلف فيه في هذه المسألة هو

دراسة كيفية اكتساب اللغة، فظهرت لأجل ذلك عدة نظريات تحاول الكشف عن

الكيفية التي تكتسب بها اللغة. وعليه سيكون منطلقنا من مبدأ كون اللغة سلوكا مكتسبا.

وقد أجرى علماء اللسان وعلماء النفس - في هذا الإطار- عدة بحوث ودراسات، قاموا من

خلالها بوصف ظواهر الاكتساب اللغوي، وتوصلوا إلى حقائق مهمة، تتعلق بمراحل التطور في

اكتساب اللغة، وقد ظهرت عدة نظريات متباينة في وجود بعض مراحل الاكتساب دون أخرى.

نستهل المسألة بعرض جهود علماء اللسان وعلماء النفس في هذا المجال، والتي يمثلها كل من

"بياجي" (Piaget) في الاتجاه المعرفي أو الذهني الأساسي في اكتساب اللغة، و"تشومسكي"

(Chomsky) في الاتجاه الفطري أو اللساني (النظرية التوليدية التحويلية)، و"سكينر" (Skinner)

في الاتجاه السلوكي و"فيكوتسكي" (Vigotsky) في الاتجاه الاجتماعي المعرفي،

و"لينبارغ" (Lenneberg) في الاتجاه العضوي أو العصبي. وقد تباينت وجهات النظر في هذه المسألة،

تباينا ملحوظا، فبينما يرى بعضها أن اللغة جذورا فطرية تكوينية يولد الطفل مزودا بها، يرى بعضها الآخر

أن اللغة عملية عقلية تخضع إلى نظريات التعلم المعروفة، فيما تقف طائفة أخرى في موقع توفيق وسط،

حيث ترى أن اللغة تتأثر بالعوامل الفطرية كما تتأثر بالعوامل البيئية. (المرجع السابق، 2008، 695).

وتجدر الإشارة في هذا المقام، إلى أن جزءا من اختلاف وجهات النظر حول مسألة

اكتساب اللغة يرجع إلى اختلاف مجال التخصص، وإلى تاريخ دراسة اللغة، نظرا لحدوث تغير في مجال الاهتمام، من حقبة زمنية إلى أخرى.

1. الاتجاه المعرفي أو الذهني مع بياجى (Piaget)

يعدّ النمو العقلي مطلباً رئيساً لتعلم الكلام، وقد تبنت هذا المذهب "بياجى" منذ العشرينيات من القرن الماضي، فقد ذهب إلى أن النمو اللغوي للطفل يعدّ انعكاساً لسياق نموه المعرفي الذي يسير في مراحل متتابعة، وتمثل المهارات اللغوية أحد تطبيقات المهارات المعرفية العامة في مجال لتواصل (أمين أبو زيد نبيلة، 2011، ص17).

واللغة عند بياجى مجموعة منتظمة من الإشارات الاصطلاحية تتضمن

تنظيمات أو روابط. والكلمات الأولى للأطفال في اعتقاده، هي كلمات تتمركز حول الذات، وتسعى هذه المرحلة بمرحلة ما قبل العمليات، والعمليات حسب بياجى عبارة عن تنسيقات وارتباطات بين الأفعال قبل أن تتحول إلى شكل لغوي. ويتأثر الانتقال من الكلام المتمركز حول الذات إلى الكلام الجماعي بعاملين، هما: إلغاء المركزية، والتفاعل مع الأقران، (محمد فرحان القضاة، ومحمد عوض الترتوري، 2006 ص66). والتفاعل مع البيئة الطبيعية والاجتماعية هام جداً، من وجهة نظر بياجى لكل من التنمية العقلية واللغوية.

هناك أربعة عوامل تؤثر في النمو اللغوي عند بياجى، وهي :

- الخبرات الطبيعية بالأدوات والأشياء.
- الخبرات الاجتماعية مع الآخرين، التي تساعد على الخروج من التمرکز حول الذات.
- النضج أو النمو العصبي، الذي يجعل الانتقال من مرحلة إلى أخرى ممكناً وسهلاً.
- التوازن الذي هو التوفيق بين عمليتي التمثيل والمواءمة، والتوافق بين العوامل الثلاثة السابقة (المرجع السابق، 67).

وعليه، فالوظيفة الرمزية للغة هي عنده نتاج التطور الذهني للفرد، تمكنه من اكتساب اللغة التي هي نتاج اجتماعي مصدره الحسّ البشري. بفضل قدراته التصورية، المظاهر الأولى للتقليد واللعب الرمزي. يتطور اكتساب اللغة عند بياجى على أساس من التراكيب الذهنية الحسية لحركية، وعليه يفترض أربع مراحل، وهي:

المرحلة الحسية الحركية، مرحلة ما قبل العمليات الفكرية مرحلة العمليات الفكرية

العيانية، ومرحلة العمليات الفكرية الرمزية. (أمين أبو زيد نبيلة، 2011، 48).

2. الاتجاه الفطري أو اللساني مع تشومسكي (Chomsky)

تعدّ هذه النظرية من أهم النظريات اللغوية في تفسير ظاهرة اكتساب اللغة، إذ تمثل اتجاهاً غالباً في اللسانيات الحديثة. وقد قامت كركز فعل على النظرية الوصفية البنيوية السلوكية، التي

ترى أن عملية الاكتساب اللغوي تتم عن طريق المنبه والاستجابة.

تهدف النظرية اللسانية في النحو التوليدي إلى إعطاء وصف لقدرة ذهنية

فطرية هي ملكة اكتساب اللغة. وعليه، فهي ترى أن عملية الاكتساب اللغوي لا تقتصر فقط على

المحاكاة وحدها، وإنما يضاف إليها التوليد بفضل ما يملكه الإنسان من قدرة

لغوية على تركيب أنماط لغوية جديدة حتى لو لم يكن قد مرّ بها من قبل. (محمود السيد،

2010، 25) فهي تشير بذلك، إلى أن عقل الطفل مزود بآلية تعمل على توليد عدد لا متناهي من

الجميل والتراكيب الجديدة، لم يكن يعرفها من قبل. تتمثل تلك الآلية في الإبداعية اللغوية، وحتى

تعمل الإبداعية لابد من وجودها في جو اجتماعي، فهو الذي يفجرها ويفسح لها المجال في

العمل. (ياسين الأيوبي، 2005، 251).

3. الاتجاه السلوكي مع سكينر (Skinner)

تتم عملية الاكتساب عند السلوكيين عن طريق المثير والاستجابة والمحاكاة، يجعل السلوكيون من العقل

مخزناً للمفردات والتراكيب التي يتوافر عليها الفرد والتي تم اكتسابها من المحيط الاجتماعي، إذ يقوم

الفرد بالعودة إلى ذلك المخزن، في حالة مروره بموقف جديد، قصد الأخذ من مفرداته وتوظيفها في

التفاعل مع الموقف الجديد

ترجع أصول المدرسة السلوكية إلى الاشتراط الكلاسيكي الذي اكتشفه بافلوف من

خلال تجاربه. وطبقا لهذه المدرسة فإن الكلام عبارة عن سلوك يمكن تعلمه عن طريق

الاشتراط. غير أن سكينر (1975) اتخذ أسلوبا آخر في تفسير عملية التعلم أطلق عليها الاشتراط

الإجرائي أو الوسيلي؛ إذ يعدّ الكلام سلوكا إجرائيا أو وسيليا يتم تعليمه عندما يعقبه تعزيز، بينما

يكفّ الطفل عن تلك الأصوات التي لا تلقى تعزيزا. ويقوم الوالدان بدور أساس في تعليم الطفل اللغة خلال

العامين الأولين من عمره، سواء بتوفير المثيرات الصوتية له، أو بتعزيزه على ممارسة تلك

الأصوات. (أمين أبو زيد نبيلة، 2011، 14-15). وتجدر الإشارة هنا، إلى أن أسلوب الاشتراط الإجرائي

أو الوسيلي، يستعمل في تدريب الأطفال الذين يعانون من اضطرابات في النطق والكلام على اكتساب

الكلام العادي حتى الآن.

4. الاتجاه الاجتماعي المعرفي مع فيكوتسكي (Vygotsky)

قام فيكوتسكي بتطوير أفكار "بياجي". وهو يرى بتمركز اللغة حول الذات لكنها ليست كما

ذكر بياجي، فهي عند فيكوتسكي، وسيلة اتصال ولغة خارجية أولا، (في شكلها

ووظيفتها) ومع النمو تبدأ في عملية الاستدخال (intériorisation) وهنا تصبح متمركزة حول

الذات.

أشار فيكوتسكي من خلال نظريته، إلى أن اللغة تتحدد من خلال البيئة الاجتماعية

واللغوية التي ولد فيها الطفل، والنماذج اللغوية المتاحة له من خلال هذه البيئة، موضحا أن العوامل

المعرفية والنضج لا يؤثران فقط في اكتساب اللغة، كذلك عملية اكتساب اللغة يمكن أن تؤثر بدورها في تنمية المهارات المعرفية والاجتماعية. (محمد فرحان القضاة ومحمد عوض الترتوري، 2006، 67).

ويضيف أن اللغة تتطور في البداية نتيجة حاجة الطفل إلى التواصل مع الناس في البيئة المحيطة به، حيث تتحول اللغة إلى كلام داخلي، تصبح عملية داخلية تعمل على تنظيم أفكار الطفل.

5. الاتجاه العضوي أو العصبي مع لينبارغ (Lenneberg)

يركز هذا الاتجاه على تفسير كيفية اكتساب اللغة، و وظيفة الجهاز العصبي المركزي بالنسبة لعملية الكلام؛ حيث أشار لينبارغ (1967) إلى وجود أدلة على أن أنسجة المخ وبقية أجهزة الجسم تمثل معينات عضوية ووحدات متكاملة لتعلم الكلام وممارسته. وقد تزايد اهتمام العلماء والباحثين بدراسة العلاقة بين الأجهزة العضوية واكتساب اللغة، حيث أوضحت دراسة الحبسة لدى فئة الراشدين والأطفال أن النصف الأيسر للمخ يتحكم في كثير من جوانب إنتاج الكلام وفهمه. وفي إطار اهتمام الباحثين بالجوانب الوظيفية أو الفسيولوجية المرتبطة باكتساب اللغة، استخدموا أساليب مختلفة لمراقبة نشاط المخ لدى الأفراد في أعمار معينة. نذكر

على سبيل المثال لا الحصر، ما قام به ليفي وآل (Leville et al) (1991)، في

دراسة النشاط الكهربائي لمخ الكبار كاستجابة لبعض مكونات اللغة مثل القواعد

والمعنى.(أمين أبو زيد نبيلة، 2011، 24-25).

نستنتج مما عُرِض من آراء حول كَيْفِيَّةِ الاكْتِسَابِ أنَّ وجهات النظر هذه لا تختلف من حيث الهدف الأساس بقدر ما تختلف في الجانب الذي تركز فيه كل وجهة نظر.

ومن جهة أخرى، أثار الأستاذ "عبد الرحمن الحاج صالح" مسألة اكتساب اللغة من خلال عرضه لأهم المراحل التي يمر بها اكتساب اللغة عند الطفل. علماً أن لغة الإنسان لم تظهر دفعة واحدة، بل نشأت تدريجياً خلال فترة ليست بالقصيرة من الاكتساب والتعلم. وهي مستمرة مدى الحياة.

حيث يرى أن الطفل، في المرحلة ما قبل الأسبوع العاشر من ولادته، يقوم بالاستهلال فقط؛ أي يسمع صراخاً له علاقة بأحواله الجسمية.

وفي مرحلة لاحقة (أي بعد الأسبوع العاشر) منه يحاول الطفل اكتساب النطق بما تدركه أذناه عن طرق السمع، فهو يردد صوته ويرجعه على شكل هلهلة وهديل متواصلين يحدث فيهما أصواتاً مقطعة شبيهة بالمخارج اللغوية الحقيقية، محدودة العدد.

وبعد مدة (تقدر بخمسة عشر شهراً تقريباً)، يتوصل الطفل إلى درجة من

الإحكام في محاكاته المتواصلة لمخارج الحروف. وقد لاحظ الباحثون في ذلك النشاط

أطواراً ثلاثة:

في نهاية الطور الأول، يستطيع الطفل أن يتخلص من المخارج المرتجلة التي لا تنتمي إلى لغة أبائه ومحيطه (بشرط أن تكون واحدة). وحكاية العديد مما يسمعه من المخارج ولا يتم له ذلك إلا إذا سمعها كمثيرات لها دلالاتها فتكون حكايته لها على شكل استجابات شبه آلية. وهكذا تتكون فيه عادات حركية (غير شعورية) في سلوكه التلفظي قوامها التكيف المستمر لجهازه الفيزيولوجي العصبي إزاء البيئة الصوتية التي تحيط به. تتشكل نتيجة هذا التكيف مجموعة ثابتة منسجمة من القدرات على إحداث الحروف والتصرف. واتقانه في الطور الثالث لهذا التصرف والتقابل يعني أنه قد تمكن من ترسيخ النظام الصوتي الذي ينتمي إلى مسموعه القريب في جهازه العصبي على شكل نمط تتولد منه المخارج. (عبد الرحمن الحاج صالح، 2007، 216/215).

عندما يصل عمر الطفل إلى ما بين (15 و 20 شهرا) يظهر على لسانه، لأول مرة، كلام لا يفهمه إلا أقرباؤه وهو ما يسمى بالمناغاة أو الإنغاء. وتستمر المناغاة إلى أن يبلغ ثلاثة أعوام من عمره تقريبا. حيث يبدأ في هذه المرحلة بإحداث ألفاظ تتألف من حرفين متحركين فقط، وهي هدير أكثر مما هي كلام. فتصير مناغاته بذلك ألفاظا ذوات معان، حتى ولو لم تخضع بعد للأصول البنوية التي تتصف بها الكلم الحقيقية.

(المرجع نفسه، 217).

يتفطن الطفل شيئا فشيئا في أثناء نموه الفكري اللغوي إلى وجود علاقات من نوع آخر؛ غير

الدلالية وغير التقطيعية، وهي العلاقات البنوية التي تربط بين الحروف وتنشأ منها الكلمة وتلك التي تربط الكلمة فيما بينها فينشأ منها الكلام. ولا يحدث هذا منه إلا في الوقت الذي يصير فيه قادرا على التحليل والتمييز بين الذات وبين الأحوال التي يكون فيها. أما اكتساب القدرة على التحليل من قبل الطفل، فيشرع فيها في فترة ما بين 30 و40 شهرا، حيث يستطيع على إثرها إدراك صياغة الكلام. فبعد مدة معينة من تحصيله لهذه القدرة، يقوم باكتسابه السريع جدا للكثير من الصيغ ومواضع الكلمة وتحصيله لبعض الأدوات النحوية. ومنه، لاحظ الباحثون، في هذا المجال، شيئا مهما وهو أن الطفل لا يكتسب هذه المهارة التركيبية بحكايته لما يسمعه من الكلام والجميل نفسها، بل من حكاية العمليات المحدثة لها، أي باكتساب الأنماط والمثل لا ذوات الألفاظ. (عبد الرحمن الحاج صالح، 2007، 218).

والأهم في هذه المسألة، أن نشاطات الأنظمة الدماغية تتشكل تدريجيا، بفضل

المعلومات الواردة من الخارج. (Lecours et Lhermitte, 1979,

l'Introduction)

ثمة ارتباط بين النمو اللغوي ونمو خلايا الجسم، في مرحلة اكتساب اللغة. وبيان ذلك أن نمو المخ يؤدي إلى زيادة عدد خلاياه أضعافاً مضاعفة، وتستمر عملية النمو هذه -على ما يرى بعض العلماء- إلى مرحلة البلوغ. وتسمى هذه المرحلة بالمرحلة الحاسمة لاكتساب اللغة.

وفي حالة عدم تعرض الفرد لتأثيرات لغوية، فإنه يتعذر عليه اكتساب اللغة (وليد أحمد العناتي، 97). بالإضافة إلى أن التعرض إلى إصابات في المخ أو أحد أجزائه، ينتج عنها اضطرابات لغوية متفاوتة بتفاوت درجة التلف المحي. فمنذ اكتشاف أهمية التلفيف الجبهي الأيسر في اللغة، من قبل بروكا سنة 1861، قامت دراسات لتوضيح العلاقات التي تربط بين نمو الدماغ واكتساب اللغة والوظائف العليا الأخرى. يقوم الدماغ بمراقبة مختلف أوجه اللغة على مستويي الإنتاج (الترميز) والفهم (فك الترميز). جاء عند كل من "نربون" (Narbona) و"فرنانديز" (Fernandez)، (1999)، أن للتركيبات المتخصصة في علاقتها بالوظائف الشكلية للغة، موضعاً في جزء من القشرة السيلفية (sylvienne) الأولية والثانوية والثالثية مع تموضع في التلفيف الأيسر بالنسبة لـ 87 بالمائة من الراشدين، وفي التلفيف الأيمن بنسبة 8 بالمائة، وتوزع جانبي بنسبة 5 بالمائة. (SAM, N, 2008, 9).

لكي يتمكن الطفل من اكتساب اللغة، عليه أن يدخل في تفاعل مع محيطه، وهذا التفاعل يسمى التبادل اللغوي. وفيه يحصل الإنتاج والفهم. وهما عمليتان لغويتان تسيران بالتعاقب في تبادل الرسائل اللغوية.

المحاضرة الخامسة : إنتاج اللغة



النماذج اللغوية

شهدت الساحة النظرية في مجال النمذجة اللغوية، بروز نماذج كثيرة، تنوعت بين النماذج التقليدية، كنموذج "ليفلت" (Levelt) (1989)، و"ديل" (Dell) (1986)، والنماذج المستقاة من علم النفس العصبي المعرفي، كنموذج "كارمازا" (Caramazza) (1986)، و"مورتن" (Morton)، وغيرها من النماذج الأخرى، التي سعت منذ بدايات ظهورها إلى كشف الإجراءات الخاصة بالإنتاج اللفظي، عموماً.

نقصد بمفهوم "النماذج" مجموعة من النظريات المعرفية المصقرة، التي تعتمد على دراسة الذاكرة وعمليات التعلم واللفظ والكتابة، وهي عبارة عن تصميم نظري، يمثل بأشكال مختلفة، قد تكون بسيطة على شكل علب أو مستطيلات، أو معقدة تجسد في شكل رياضي.

استمدت هذه النماذج من مجال الإعلام الآلي، مستفيدة من النتائج المتوصل إليها في مجال هندسة الاتصالات والحاسوب الإلكتروني؛ فهي تتمثل في مراحل معالجة المعلومات وتحويلها، والتي تبدأ بالاستقبال، فالترميز، ومنه التخزين، ثم الاستجابة (الإنتاج).

وعليه، تميّزت الدراسات التي أقيمت حول كيفية معالجة اللغة عند الأشخاص العاديين، بظهور نماذج نفسية معرفية، تقوم أساساً على نظرية معالجة المعلومة لدى الشخص العادي، من خلال إظهار مختلف الأنظمة المتدخلّة في معالجة المعلومة، ووصف مختلف المراحل التي تمرّ بها المعلومة اللغوية، قصد تحقيق مختلف الأنشطة المعرفية.

ويُعدّ كلّ من "أكينسن" (Akinson) و"شوفرين" (Shuffrin) من الذين أسهموا في صياغة معالجة المعلومات وصقلها، حيث قاما باقتراح نموذج للذاكرة البشرية، يقوم على إبراز مراحل معالجة المعلومات، تمّ تعديله من قبل "بادلي" سنة 1982 و"أندرسون" (Anderson) سنة 1990؛ حيث يسلّم "بادلي" بأنّ هدف أيّ نشاط علمي هو فهم الطبيعة وتمثيلها، وعندما يتعلق الأمر بذاكرة الإنسان، فإنّ فهمها بشكل منسجم، يحتم علينا تأطير إجرائياته وفق نظرية أو قانون أو نموذج (Baddeley, 1993, 17-20) عن (بن عيسى زغبوش، 2003، 33). انطلاقاً من هذا الطرح، سنقوم بدراسة المظاهر المعرفية وسيرورتها، وذلك بالوقوف على طبيعة السياقات المعرفية المتدخلّة في هذه المعالجة لدى المصابين بالحبسة، من خلال تناول مختلف مستويات المعالجة اللغوية، بما في ذلك مستويات المعالجة الفونولوجية والمعجمية والدلالية والتحويلية، ويكون ذلك، أولاً: بعرض ما يحدث داخل النظام المعرفي، عندما نكون بصدد الإنتاج اللفظي العادي؛

وثانيا :

بعرض الدراسات النفسية العصبية، التي تناولت المسألة عند المصابين بحبسة "بروكا"، وذلك من خلال عرض بعض من النماذج، بما في ذلك نموذج "ليفلت" (1989) ونموذج "ديل" (1986)، ونموذج "كرامازة" (1986).

وتجدر الإشارة، في هذا المقام، إلى أن منظومة الجهاز العصبي أسهمت بشكل واضح في العمل كنسق معقد للمعالجة الذهنية التوزيعية المتوازية والشاملة للمعلومات، خاصة المعلومات اللغوية، في مختلف مراحلها، كمرحلة معالجة المدخلات اللغوية، ومرحلة معالجة المخرجات اللغوية، قصد فهم أمثل لعمل الدماغ، ويعود الفضل في ذلك إلى الثورة البيوتكنولوجية (الفرماوي، 2006، 56).

الجهاز الصوتي : تحتاج عملية إنتاج اللغة عند الإنسان، مجموعة من الأنظمة الفيزيولوجية، والعصبية، التي تعمل وفق نظام تتحكم فيه مجموعة من العوامل، أهمها سلامة جهاز التصويت. يتكون الجهاز الصوتي من مجموعة من الأعضاء ذات تشكيلة معقدة، وهي : الرنتان والقصبية الهوائية ؛ الحنجرة ؛ التجاويف ؛ الفمي والحلقي والأنفي. تتحد هذه الأعضاء لتؤدي وظيفة الإنتاج الصوتي ؛ عملية التصويت ؛ وهي ذلك النشاط الفيزيائي لإنتاج الصوت، من خلال اهتزاز الأوتار الصوتية، الناتجة عن تدفق الهواء.

الصوت : يُعرف الصوت من الناحية الفيزيائية على أنه اهتزاز الهواء يخرج من فم المتكلم وينتقل عبر الموجات الصوتية إلى أذن السامع. بعد وصول هذه الموجات إلى السامع، يهتز غشاء الطبلة، ثم تنتقل هذه الاهتزازات عبر العصب السمعي إلى المنطقة الدماغية الخاصة بالسمع، أين يتم تحليلها. وهكذا يتم التعرف على الأصوات المسموعة. أما من الناحية الفيزيولوجية ، فهو صدى تنتجه الحنجرة ، ويُعدّل عن طريق الفجوات الرتانة. ويتم إنتاجه بمشاركة : الحنجرة التي هي مولّد؛ والنفس الذي يمثل الطاقة. يقومان مع بعض بتوليد الأصوات التي تنظمها الفجوات الرتانة.

التنفس : تتم عملية التنفس عن طريق ظاهرتين : ظاهرة كيميائية ؛ هي عبارة عن مبادلات غازية تتم بين الرئة والأنسجة الدموية ؛ وظاهرة ميكانيكية ؛ تتمثل في الحركات التنفسية، وتضم : الشهيق ؛ هو عملية إدخال الهواء إلى الرئتين، يتطلب الشهيق جهدا من أعضاء الجهاز التنفسي؛ والزفير ؛ هو عملية إخراج الهواء من الرئتين، وهو لا يتطلب جهدا في عملية الإخراج، وإنما يأتي كنتيجة حتمية لعملية الشهيق.

فيزيولوجية عملية التصويت : يعتبر الهواء الذي نستنشق أثناء عملية التنفس، المصدر الأساسي للطاقة التي تنتج الصوت. ينتج الصوت بصعود الهواء من الرئتين، يمر عبر القصبية الهوائية إلى منطقة الحنجرة، أين يتحوّل فيها الهواء إلى صوت يدعى الصوت المزماري. ينتقل هذا الصوت إلى التجاويف لينتج الكلام؛ يحدث الصوت في الحنجرة بواسطة عضلات وغضاريف، تقوم إما بشد الأوتار الصوتية الصوتية أو تضيق المزمار وتوسيعه. أثناء عملية التصويت تتلاصق الأوتار الصوتية ببعضها من الأسفل إلى الأعلى، فينغلق المزمار تماما؛ وعند الزفير يشدّ ضغط الهواء على المزمار المغلق، فتتباعد الأوتار الصوتية من الأسفل إلى الأعلى، فيفتح المزمار تماما، ويخرج الهواء من الحنجرة.



2002،

الإنتاج اللفظي الشفوي

يُعتبر الإنتاج اللفظي عملية صعبة، ويكمن موضع الصعوبة فيها في ضبط المناهج التي تسمح باكتشاف المراحل المعرفية، التي تتضمنها عملية الإنتاج اللفظي الشفوي والكتابي، لذلك كانت الدراسات القائمة على الإنتاج اللفظي أقل بكثير من الدراسات القائمة على عملية الفهم؛ حيث تمحورت دراسة سيرووات معالجة الذهن الإنساني للغة، في البداية، حول دراسة سيرووات فهم اللغة؛ التي عرفت وفرة في الإجراءات التجريبية، في مقابل ندرتها في سيرووات الإنتاج اللفظي، التي يمكن إجمالها في ملاحظة فلتات اللسان، والتنظيم الزمني للخطاب؛ كالإيقاع والوقف والتردد، كل هذا في غياب إطار نظري واضح يوضع الإنتاج اللفظي ضمن عمليات التواصل (بن عيسى زغبوش، 2003، 34).

عموماً، تبدأ عملية إنتاج الكلام، حسب "ليفلت" (1989)، بالتوليد الذهني للرسالة، يتم ذلك في شكل صياغة لمفاهيم ذهنية للكلمات، بعد أن يكون قد تم وضع الهدف من الكلام في الاعتبار، والمتمثل في "المخرج"، ثم ينتقل إلى مرحلة الترميز؛ حيث الترميز التحويي والترميز الفونولوجي، في هذا الإطار، ظهرت معظم الدراسات حول الإنتاج الكلامي اللفظي وأهدافه، عن طريق ملاحظة التغيرات التي تؤثر في الطلاقة، وفي مضمون الرسالة الكلامية (محمد خضر عريف، 2006، 545). بناء

عليه، جعلت هذه الدراسات معظم الأعمال التجريبية تقوم على التسمية البسيطة،
أو وصف شيء ما أو مشهد ما؛ فهي لا تتعرض بالفحص إلا للأوجه الشكلية للغة
(المفردة والتركيب) (Caron, 1989, 29).

وعليه، يباشر "كارون" (Caron) (1989) حديثه عن الإنتاج اللفظي (الشفوي) مركزاً على :

- بدايةً، على المتكلم تحديد محتوى الرسالة، وطريقة تقطيعها، والنظام الذي يقدمه فيها، في
المستوى اللساني المحض، ثم تسلسل الألفاظ وترتيبها التحويلي، وذلك تبعاً لأهداف التواصل والوضعية،
وما يدلى به من ملاحظات عن الشريك (Caron, 1989, 51).

- ثم إن المتكلم لا يقوم باختيار ما سيقوله فحسب، بل عليه أيضاً أن يختار كيف سيقوله؛ وعليه،
فتحويل بعض "من المحتوى" العقلي إلى نص منطوق، يفترض

ثلاثة أنواع من الاختيار، على الأقل، تتلخص حسبها في :

< اختيار الكلمات؛ إذ ثبتت إمكانية تسمية الشيء نفسه بطرائق مختلفة؛ فاختيار تسمية خاصة، لا
يتم بشكل عشوائي؛ فهو يسمح في الوقت ذاته، بتحديد مشترك، أين يحتفظ بالمعنى نفسه، مهما
اختلفت الاستعمالات، وإبراز مختلف الجوانب التي لها صلة بالموضوع لسلسلة الخطاب، وأخيراً،
البحث عن الاقتصاد ما أمكن في العبارات.

< ترتيب الملفوظات؛ ويتعلق بالعنصر الذي يظهر في المقام الأول؛ أي الذي يتخذ مقام الموضوع،
فالحدث نفسه، مثلاً، يمكن أن يوصف بالكلمات نفسها، لكن بطرائق مختلفة، وهي حالة

تموضع عنصر ما، فإن تركيز الانتباه وتوقعات المستمع، ليست نفسها.

< أخيراً، وفي المحتوى الجملي نفسه، على المتكلم أن يقرر نوع السلوك التطقي،

الذي يقوم بأدائه : اختيار السلوك الإنشائي (acte illocutoire) (الاستفهام،

والإثبات، والوعد والتهديد، إلخ)؛ واختيار الموقف الذي سيحدد بالنسبة إلى هذا المحتوى (شك،

تأكيد فرضية، إلخ)، كما يوضح "فيراند" (Ferrand) (2003) أن إيصال رسالة لفظية معينة،

يتطلب من الشخص التفاضل إلى الكلمة (mot) أو إلى المعجم الذهني (lexique)، واختيار الكلمات

التي يريد لها، من بين الكلمات الكثيرة الموجودة في مستوى هذا المعجم.

وفي هذا السياق، يشير "روندال" و"سيرون" إلى أن إفتاح رسالة لغوية ما،

يتم

لسلسلة متناسبة من المعاني

بالانتقال من الفكرة إلى التحقيق اللفظي

، et Seron, 2003, (Rondal379)

حددت مراحل الإنتاج اللغوي (الشفوي) لديهما في ثلاثة مستويات :

- مستوى تصوّري-دلالي (niveau conceptuel-sémantique) : أين يشكّل

القصد في التواصل منطلق هذا المستوى، الذي يعقبه اختيار معلومة أو أكثر، قصد مباشرة التواصل، على أن يتم ربطه بما قيل مسبقاً، وبالوضعيّة التي يتم فيها التبادل اللغوي. وينتج عن سيرورة العمل التصوّري الدلالي، رسالة بادئة (قبليّة).

- مستوى معجمي-نحوي (niveau lexico-grammatical) : أين نجد العناصر

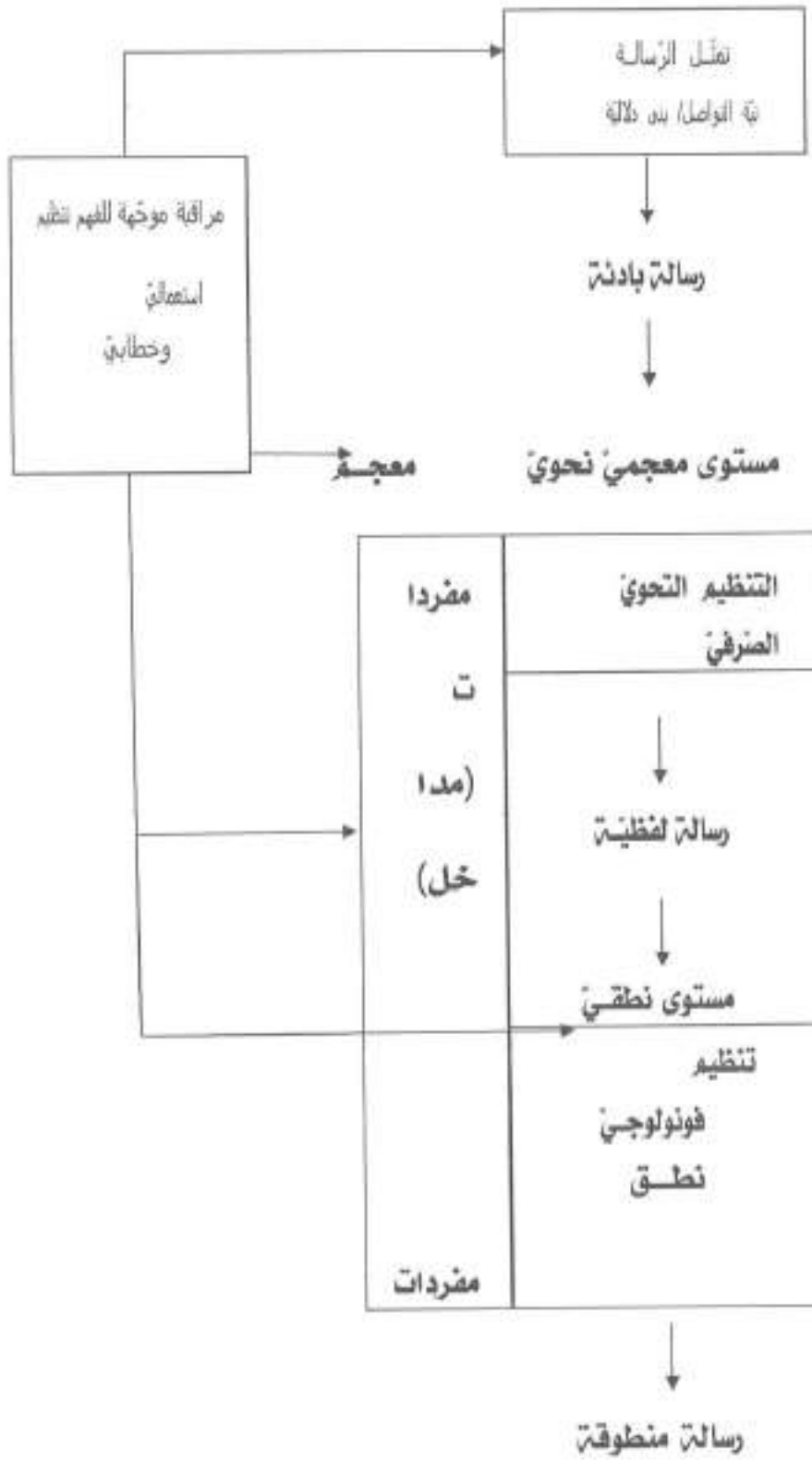
اللغويّة المعجميّة غير المنطوقّة، فتختار الكلمات (les lemmes) وكذا المعجم

الدّهني، لتحقيق رسالة لفظيّة. تتموضع المداخل، حسب القواعد التحو- صرفيّة للغة، قبل أن تتحقّق في شكل حركات نطقيّة في المستوى الفونولوجي (رسالة منطوقّة)، لتتحوّل في الأخير، إلى وحدات لغويّة (معجميّة) (lexèmes).

- مستوى التحقيق اللفظي (التطقي) البادئة إلى (niveau articulatoire) : تتحوّل الرسالة رسالة منطوقّة.

مثّل لهذه المراحل بالشكل الآتي :

مستوى تصوري دلالي



مخطط رقم (2) : نموذج إنتاج اللغة الشفوية

(Rond
al et
Seron,
2003,
113)

ينطلق "بونان" (Bonin)، أيضا، من تصور لمستويات المعالجة المتضمنة في الإنتاج الشفوي للكلمة، حيث قام، من خلال كتابه (2007) بمحاولة تحديد ما يحدث بين فترة عقد النية في إيصال مفهوم (concept) وإنتاج الحركات (التطبيقية في الجانب الشفوي).

استندت دراسة العمليات المتعلقة بإنتاج الكلام، في مجال اضطرابات اللغة، من جهةها، ولفترة طويلة، على الملاحظة البسيطة للغة التلقائية : تحليل الأخطاء، ودراسة التنظيم الزمني للكلمة (الإيقاع، الوقف، التردد، ...)، وعلى ملاحظة الحالات المصاحبة بالحسنة، إذ طوّرت بعض التقنيات التجريبية القائمة على محاولات التسمية، أين يُقاس زمن الكمون، أي الفترة الفاصلة بين "المثير" و"الاستجابة"، يتداخل مختلف المثيرات (Caron, 1989, 29).

مراحل المعالجة اللغوية للمعلومات

1. مرحلة معالجة المدخلات اللغوية

ويشارك فيها الجهاز الحسي (العين/ الأذن) مع الجهاز العصبي، ويتم فيها التعامل مع طاقة المنبه اللغوي (سمعي/ بصري)، وتحويلها إلى نبضات كهروكيميائية، تصل إلى الدماغ عن طريق الأعصاب المؤزدة، لتتم المعالجة المبدئية لهذه المدخلات، وتشمل : تجهيز المعلومات البصرية ومعالجتها، وتجهيز المعلومات السمعية ومعالجتها (الفرماوي،

(2006، 57).

2. مرحلة المعالجة الأساسية الشاملة للغة

ويختص بها الجهاز العصبي المركزي، وتبدأ من عملية التمثيل قبل الإدراكي، الذي يشمل : التمثيل الأيقوني، والتمثيل الصدوي، ثم النشاط الإدراكي الصريح، الذي يتم في مراكز اللغة بالدماغ، وعمليات التشفير والتخزين والتمثيل التشط (المرجع نفسه).

3. مرحلة معالجة المخرجات اللغوية

والتي يعاد فيها عملية تحويل الطاقة الكهروكيميائية إلى صورتها الأساسية؛ سواء كانت طاقة صوتية أو غيرها، وتتم هذه العملية بالاشتراك مع أجهزة فزيولوجية أخرى، كالجهاز التنفسي، والحنجرة، وجهاز التطق، وتتم في هذه المرحلة عملية

إنتاج الكلام (المرجع السابق). نماذج

لإنتاج اللفظي الشفوي

تميزت الدراسات القائمة حول سيرورات

المعالجة اللغوية، بتنوع كبير؛

حيث لم يكتف العلماء خلالها، باختبار التماذج على الأشخاص العاديين، فحسب، بل أعيدت صياغتها من خلال ملاحظة سلوكيات المصابين بالحبسة، الذين يعانون من اختلال في الأداء اللغوي.

من هذا المنطلق، فإن المبدأ الموظف في هذه التماذج، هو أن بناء اللفظة

العقلي يتكوّن من مكونات، تنفصل واحداتها عن الأخرى. وما يمكن أن يحدث في

الحبسة، هو كون تعرض بعض هذه المكونات إلى اختلالات، أشد من مكونات

أخرى؛ لذلك، إذا أردنا معرفة الأنظمة اللغوية الفرعية، نستخدم السلوكيات اللغوية للمصابين. على

هذا الأساس، قامت نماذج تفسر الاضطرابات اللغوية على أنها قصور في المعالجات والبنى اللغوية

المجردة، التي تصل في نهاية المطاف إلى العقل، وحتى نتوصل إلى معرفة أصل ظهور مختلف

اضطرابات الإنتاج اللغوي اللفظي عند المصابين بالحبسة، فمن الضروري الرجوع إلى نموذج

للهيكلية المعرفية، لتحديد موضع الاختلال داخل مختلف المكونات المعرفية، وبالتالي، الوصول

إلى تقويم أنسب للمصابين.

بناء عليه، سنتناول بالدراسة في هذا المقام، مجموعة من التماذج، تسعى إلى تقديم

الميكانيزمات الخاصة بإنتاج الكلام، لكن قبل التطرق إلى ذلك، نرى من المناسب عرض مستويات

المعالجة اللغوية :

- مستويات المعالجة اللغوية

أورد العلماء في مجال المعالجة اللغوية للمعلومات، خلال تناولهم للعديد من الدراسات الخاصة

بالمعالجة اللغوية، أن الإدراك والفهم اللغويين، يتطلبان أربعة مستويات من المعالجة

اللغوية، هي : المعالجة الفونولوجية، والمعجمية، والتركيبية، والدلالية، نقدمها مركزة في

النقاط الآتية :

- تقوم المعالجة الفونولوجية بدور مهم في المادة المسموعة والمقروءة، وتتداخل في عمليات

تبادلية تفاعلية مع مستويات المعالجة المعجمية والتحويلية والدلالية، الأمر الذي يوضح الطبيعة

التفاعلية لعمليات المعالجة والإدراك اللغوي، وتتضمن ثلاث عمليات فرعية، هي :

- التحليل الفونيمي : أو ما يسمى بالتجزئ الفونيمي، ويعني تجزئة الموجات الصوتية إلى فونيمات،

حتى يتمكن المتكلم من النطق بالأصوات التي تكون الكلمات.

- التأليف الفونيمي : ويعني قدرة الفرد على دمج سلسلة من الأصوات لتكوين الكلمة.

- فك الترميز الفونيمي : وهي عملية بسيطة بين التحليل الفونيمي والتأليف

الفونيمي، يتم فيها تحويل الأحرف المطبوعة إلى منطوقاتها الصوتية، ما يتطلب المعرفة بأصوات

الحروف منفردة ومجمعة.

- أما فيما يتعلق بالمعالجة المعجمية، فتعتبر عملية التعرف على الكلمة المسموعة والمقروءة الهدف

الرئيس في هذا المستوى، وتتم هذه المعالجة من خلال :

- عملية التشخيص والانتخاب : وتتم عن طريق اختيار الكلمات من المعجم الذهني.

- عملية التحقق : وتتمّ ببناء مجموعة من التمثيلات، وما تمّ تخزينه في الذاكرة، ثمّ مقارنة هذه التمثيلات بتمثيلات العنصر في الذاكرة الحسّية، بعد الاتفاق بين الاثنين، يدرّك العنصر على أنه كلمة (Ehri et Wile, 1983) عن (الفرماوي، 2006، 96).

- في مستوى المعالجة التحوّلية التركيبية، نشير إلى أن "كاريت" (Garrett) أول من أدرج نموذجاً لإنتاج الجمل، قام من خلاله بإدراج الفعل، إلى جانب "ليفلت" الذي وضع نموذجاً لإنتاج الجمل. تعدّ المعالجة التركيبية شرطاً ضرورياً لاشتقاق المعنى، لأن ترتيب الكلمات مقصود وليس عشوائياً. وتزوّدنا المعالجة بمعلومات ضرورية لتفسير معاني الجمل (Forser, 1979) عن (الفرماوي، 2006، 103). تتضمن المعالجة التركيبية مجموعة عمليات، تهدف إلى ضبط أسلوب تنظيم الكلمات وطريقتها، حتى تكون جملاً صحيحة، تحمل معنى، وذلك باستخدام مجموعة من القواعد والتراكيب المتفق عليها (Pearson, 1980 ; Vogel, 1974) عن (الفرماوي، 2006، 103).





تجدر الإشارة في هذا المقام، إلى أن المعالجة التركيبية لا تعمل بمعزل عن عمليات المعالجة اللغوية الأخرى، فهي لا تتوقف على منطقية المعنى فحسب، وإنما أيضا على عمليات التجهيز المعجمي والفونولوجي؛ إذ إن عملية التحليل الفونولوجي بما تتضمنه من النغمة والحن والوقف بين الكلمات، تعد بمثابة وسيلة تعين المستمع على اكتساب البنية التحويلية والتركييبية للجمل والعبارات، بما تقدمه للمستمع من معرفة بضمن الكلمة، والحدود الفاصلة ما بين الجمل والعبارات وداخلها (Maun 1989) عن (الفرماوي، 2006، 103-104).

- كما تعتبر المعالجة الدلالية، مهمة في عملية إدراك اللغة وفهمها، حيث يرى كل من "جيس" (Just) و"كاربينر" (Carpener) (1987) أن عملية المعالجة الدلالية تتضمن عدة عمليات معرفية، تمكن القارئ من فهم العلاقات المفاهيمية بين مكونات الجمل، ومن ثم بناء تمثيلات لهذه العلاقات.

النموذج التسلسلي لـ "ليفلت" (Levelt)

تمر عملية إنتاج الكلام، حسب "ليفلت"، انطلاقا مما يسمى بـ "نية التواصل"، وصولا إلى التحقيق الفعلي للكلام؛ حيث إن لكل مرحلة معالجة، مخرجات خاصة، أهمها "الليمة"، ويقصد بها التمثيل الذهني والمجرد للكلمة، والمورفيمات والفونيمات، بالإضافة إلى "النماذج التطيقية" الخاصة بحركات النطق؛ تؤدي "نية التواصل" إلى تنشيط المفاهيم المعجمية، واختيار "ليمة" واحدة على مستوى المعجم الذهني، ومن ثم يرسل المفهوم المنشط جزءا

من تنشيطه إلى "الليمة" الهدف، و"الليمات" التي لها علاقة بالهدف، ويتم اختيار "الليمة" الأكثر

تنشيطا عن طريق آلية حسابية "القاعدة لوس" (Règle Luce)؛ حيث تصبح السمات

التركيبية للكلمة جاهزة للتشفير، بعدها يستعد الجهاز النطقي لتنفيذ الحركات النطقية المناسبة

لللمة. ويتميز النموذج بوجود عملية المراقبة الذاتية للغة (feed back)، تخضع فيه اللغة

المنتجة والمرسلة عبر الموجات الصوتية لسيرورة المراقبة الراجعة للغة، تسمى "رصد الكلام"

والتغذية الراجعة، ما يسمح للشخص بالتصحيح الذاتي.

نتبين هذه المراحل، كما هي موضحة، ضمن الشكل الآتي :

لمنبه



نموذج "ليفلت" لإنتاج الكلمة

(بوريدح، 2013)

النموذج التفاعلي لـ"ديل" (Dell)

قدّم "ديل" (1986) وفرقته، نموذجاً ترابطياً (modèle) م

(connexionniste) وتفاعلياً للإنتاج اللفظي الشفوي، يضم أربعة مستويات

للمعالجة، تماثل المستويات المقترحة من قبل "ليفلت".

1. مستوى المعالجة الدلالية (traitement sémantique) : في هذا المستوى

يقوم الشخص بإعداد معنى الرسالة المرزعة إرسالها.

2. مستوى المعالجة النحوية (traitement syntaxique) : في هذا المستوى يقوم الشخص

بتصميم البنية النحوية لما سيقال، وذلك بتنظيم الكلمات مع بعضها بعض، قصد تكوين الجمل والعبارات.

3. مستوى المعالجة الصرفية (traitement morphologique) : وهنا يقوم

الشخص باختيار العناصر التي تساعد على تبيان ما تحمله الجمل من توضيحات حول عدد الأحداث ووقت حدوثها.

4. مستوى المعالجة الفونولوجية (traitement phonologique) : وفيها يقوم

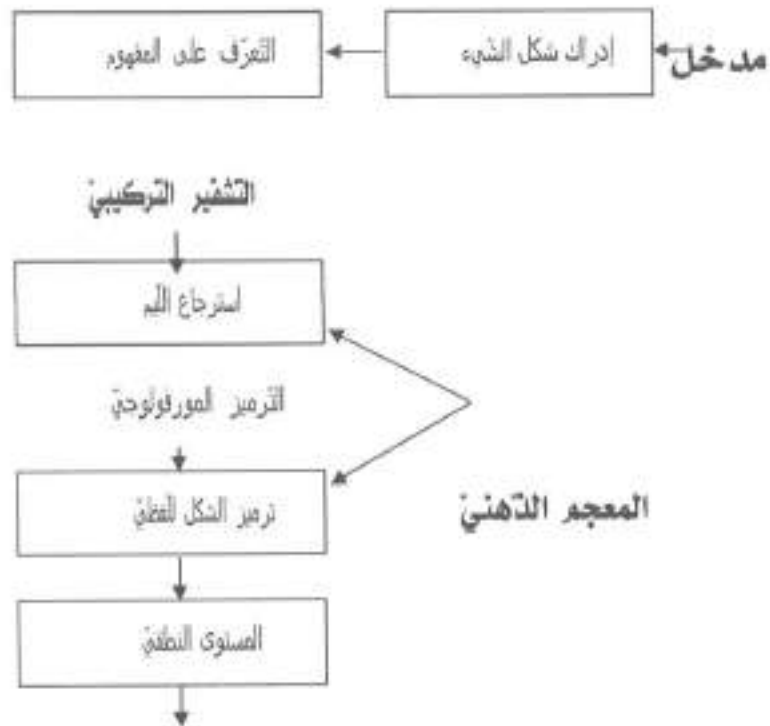
الشخص بانتقاء أصوات الكلمات المستعملة بالإضافة إلى الإيقاع والتبرة.



قدّم "ديل" مستويات المعالجة اللغوية اللفظية (الشفهية)، وهو يرى أن المستوى الدلالي يتعلق بالسمات الدلالية، ومستوى الليم يتعلق بالكلمات المجردة، والمستوى الفونولوجي يتعلق بالكلمات. ترتبط هذه المستويات بعلاقات تنشيطية مزدوجة الاتجاه، ويتفاعل كل مستوى مع المستويات المجاورة؛ حيث تتجه الروابط المنحدرة من المستوى الدلالي نحو المستوى المعجمي، ومنه إلى المستوى الفونولوجي، أما الروابط الصاعدة، فتتجه في الاتجاه المعاكس، ما يسمح بتفاعل كبير داخل النموذج، يسمّى هذا التبادل بالمعالجة الراجعة بين المستوى الفونولوجي والمستوى الذي قبله (المعجمي)، ومن المستوى المعجمي إلى المستوى الدلالي، فحسب "ديل"، تشفر (ترمز) التمثيلات على أساس قيمتها التنشيطية؛ فكلما كان التنشيط قوياً، كلما توافرت إمكانية الاسترجاع.



نتبين هذه المراحل ضمن الشكل الآتي :



التطرق
↓
ش
: نموذج " سبيل الموجات الصوتية
ل
و
ق
م

(Perret, 2007) عن (بوریدح، 2013)

نموذج "هيليس" و"كارامازا"

يُعدّ نموذج "هيليس" و"كارامازا" من النماذج المهمة والأكثر استعمالاً، غالباً ما يلجأ إليه عندما يتعلّق الأمر بتفسير الاضطرابات اللغوية بشكل عام، واضطراب الحبسة بشكل خاص .

يتميّز هذا النموذج بكونه يتّبع سيرة معالجة الكلمات من دخول الكلمة (المنطوقة والمكتوبة) إلى إنتاجها ؛ كما يقدّم أنواع الدخول المختلفة، البصرية منها والسمعية والكتابية. يسمح هذا النموذج بتفسير الأخطاء التي ينتجها الشّخص العاديّ مثل ظاهرة الكلمة على طرف اللسان، بالإضافة إلى الأخطاء التي ينتجها المصابون باضطرابات لغوية ، كاضطراب الحبسة ، خاصّة الأصناف المتعلّقة باضطراب التسمية ونقص الكلمة التي نجدها في الحبسة غير الطليقة، كحبسة بركا مثلاً.

مؤداه أن التنشيط ينتشر بالتوازي من مستوى معالجة إلى آخر، وليس بالتسلسل. يقوم

هذا النموذج بوصف الإنتاج الكتابي إلى جانب الإنتاج الشفوي؛ وهو نموذج يقوم على اعتبار المعارف

المعجمية منظمّة على شكل مجموعات مصقّرة، تمثل شبكات مستقلة،

لكن مرتبطة ببعضها؛ فهناك ما يسمى بشبكة المعجم الدلالي، الذي يتمّ خلاله ترميز

معنى الكلمة على شكل سمات دلالية، يتمّ تجميعها في شبكة المعجم الدلالي؛ بينما يتمّ

تجميع السمات التركيبية للكلمة في شبكة المعجم التركيبي، وتتصل الشبكات فيما بينها بصلات منشطة، تزيد

من تنشيط السمات الدلالية أو التركيبية الخاصة؛ وصلات مثبطة، تثبط كلّ السمات التي ليست لها علاقة

خاصّة بها.

ما يميّز النموذج، هو وجود خاصيّة "التنشيط والتثبيط"؛ فعندما أختار كلمة، أختار تمثيلاتها

الدلالية، على مستوى المعجم الدلالي، فيوزع التنشيط عبر الشبكات التحويّة والشبكات الفونولوجيّة في

الوقت ذاته، إذ ينتشر التنشيط الوارد في المستوى الدلالي مع المستوى التركيبي نحو الشبكات، في الوقت

نفسه، ويزيد التنشيط، كلما زاد اختيار السمات الدلالية للكلمة، حتى تبلغ عتبة التنشيط أعلاها

(فاكهة، حمراء،

في صيف...). وعند العتبة اللازمة، يرسل التنشيط إلى المستوى الفونولوجي،

حيث يتمّ اختيار الفونيمات المؤدية إلى الهدف. قدّم صاحب النموذج المراحل



الأساسية لإنتاج الكلمة، انطلاقاً من الصورة، ونعرضها على النحو الآتي :

- مرحلة التحليل البصري : وتضم تحليلاً إدراكياً، يخص الشكل والحجم واللون، وتحليلاً آخر، يخص التمييز بين شكل الصورة وشكل آخر يشبهه. ويسمح هذا التحليل ببناء تمثيل ثابت للشيء المتمثل في الصورة.

ويتِم ذلك على كشيء حقيقي، معروف ومألوف: مرحلة التعرف على الشيء

مستوى نظام التعرف على الأشياء، والذي ينطبق على مجموع التمثيلات البنيوية البصرية المخزنة في الذاكرة.

- مرحلة معالجة المظاهر المسؤولة عن التسمية الشفوية : وتتم على مستوى النظام المعجمي، الذي يضم تمثيلات ومعلومات مخزنة على المدى الطويل (يحمل تمثيلات دلالية وفونولوجية) ذات طبيعة دلالية وفونولوجية، ممثلة في شكل نظام

(أ)- النظام المعجمي الدلالي (الذاكرة الدلالية) : تعد الذاكرة الدلالية المكون الأساسي للنظام المعجمي، ويشمل هذا النظام مجموع المعلومات التي يملكها الشخص عن العالم، والتي يستعيد منها إدراكه وهي معلومات منقولة عن طريق اللغة، ومخزنة على شكل سمات لغوية فونولوجية، وتتدخل الذاكرة الدلالية في مهام الإنتاج اللغوي والفهم.

ب)- النظام المعجمي الفونولوجي : المعجم الفونولوجي المخرج، هو تمثيل مطابق للشكل الصوتي المجرد، وهو تشفير المعلومات، ويتدخل المعجم في كل النشاطات، ويجمع الأشكال الفونولوجية للكلمات التي تنشط أثناء محاولة الكلام؛ حيث يتدخل في التعرف على الكلمات المسموعة، وهو يشمل مدخلات لكل الكلمات المعروفة، ويؤمن الاحتفاظ بالمعلومات الفونولوجية المتعلقة بالكلمات المسموعة والمقروءة، وتحفظ هذه المعلومات في مراكز عليا إلى حين الاسترجاع. وتتمثل هذه الآليات في تنشيط البرامج النطقية والتنفيذ الحركي العصبي.

نتبين هذه المراحل ضمن الشكل الآتي :



نموذج "كراماتة" و"هيليس" لإنتاج الكلمة

(Lambert, 2008) عن (بوريدح، 2013)

نموذج "مورتن" (Morton)

اقترح "مورتن" سنة 1979 نموذج مولدات الكلمات (logogène)، يقوم

النموذج على شرح مراحل معالجة المعلومة المتدخلّة في التسمية الشفوية، على النحو الآتي :

- التحليل البصري للصورة : وتمثل المرحلة الإدراكية للصورة، حيث يتم فيها

إدراك الشيء المتمثل في الصورة.

- تصنيف المنبه البصري : يتم التصنيف حسب النظام المولد للصورة، ويسمى

"pictogène"، حيث يتم استخراج السمات البارزة للمنبه.



- تنشيط التمثيل الدلالي : حيث تعالج المعلومة في هذه المرحلة، وينشط التمثيل

الدلالي للشيء المتمثل في الصورة، وذلك على مستوى ما يسميه "مورتن"

بـ"نظام توليد المضردات" (système logogène).

- تنشيط المعجم الفونولوجي المخرج : تنشيط التمثيلات الفونولوجية للكلمة، حيث

يسمح التنشيط باسترجاع الصورة الفونولوجية للتمثيلات الدلالية المنشطة في المراحل السابقة.

- الآليات الصوتية والتطقيّة : وتتم عن طريق تحويل الرموز إلى ذاكرة الصقل

الفونولوجي (mémoire tampon)، وتسمى أيضا بالذاكرة الصدى

(buffer)، تحتفظ الذاكرة الفونولوجية بما عولج من قبل، إلى حين التطق به

(المصابون بحبسة التوصيل لديهم مشكل في الذاكرة الصدى يظهر أساسا في

التكرار)، فهي، بهذا، تؤمن الاحتفاظ بترتيب الفونيمات المكونة، إلى حين التطق

وحين التمثيل العضلي للكلمة والتطق بها، أي الإنتاج (la réalisation

.motrice effective du mot)

كما صاغ كل من "ماك كليفلاند" (Mc-Clelland) و"رميلهاث"

(Rumelhart) (1986) نموذج التنشيط البيئي (النموذج الترابطي)، حيث

أوضحا أن التعرف على الكلمة يقوم على التمييز بين مجموعة من المرشحات،

التي تم تنشيطها في المعجم الذهني. يتشابه هذا النموذج مع نموذج "مورتن" في تأكيده على أن

السياق والألفّة، يسهلان عملية التعرف على الكلمة، إلا أن النموذج

الترابطي، يرى أن الاستخدام المتكرر لكلمة ما، ينشط المستوى الخامل، وتتم

المعالجة المعجمية وفق هذا النموذج عبر ثلاثة مستويات :

- مستوى الملامح : والذي يهتم بأنواع وأجزاء الخطوط، التي تتكون منها حروف الكلمة.

- مستوى الحرف : إذ تنطوي كل كلمة على أحرف، ولكل حرف منها وحدة في كل وضع من أوضاعه داخل الكلمة.

- مستوى الكلمة : حيث يتم تمثيل كلمة عن طريق وحدة مفردة.

نتبين هذه المراحل، ضمن الشكل الآتي :



نموذج "مورتن" لإنتاج الكلمة

(Kremin, 1992) عن (بوريدح، 2013)

اقترح "بيترسين" وآخرون (Pettersen, et al) (1988)، نموذجاً "عصبياً معرفياً" لمعالجة

المعجمية، قاموا من خلاله بفحص عدد من الأشخاص، طلب منهم الأداء على ثلاث مهام مختلفة،

ومتدرجة الصعوبة، للتعرف على المفردات، قصد

تحديد الأنظمة التشريحية الخاصة بتنشيط الكلمات. تم استخدام "جهاز الانبعاث

البوزيتروني" (position emission tomography) للمسح المقطعي، مع تركيز الاهتمام على

القشرة السمعية والبصرية بالدماع.

أوضحت النتائج أن عملية التعرف البصري على الكلمات، تنز في

الفصوص القفوية، كما أن مهمات التعرف على المعجمي الدلالي، تنشط منطقة

الانتباه الموضحة بالأشكال السداسية في مؤخرة الدماغ، والمربعات في الفصوص الأمامية، والمنطقة

اليسرى من الفص الجبهي السفلي (الفرماوي، 2006، 101).

المحاضرة السادسة : فهم اللغة

فهم اللغة

يعتبر فهم اللغة المتحدث بها، والقدرة على فك رموزها، من الأساسيات في نجاح عملية التواصل، وهي ميزة اختص بها الإنسان دون غيره من الكائنات الحيّة الأخرى.

وهو العمليات العقلية التي يتمكن بها الفرد من إدراك ما يسمعه وفهمه. وذلك على اعتبار الاتصال تبادل أدلّة بين ذات مرسلّة وذات مستقبلّة، وقد يكون بين أكثر من اثنين، والمهم هنا أن في هذه العملية يتحول المتلقي بدوره إلى متكلّم، ولكي تكون الدورة ناجحة لا بدّ من توافر شروط في الذات الأولى والذات الثانية، وهي أن تكون كل منهما سليمة من أيّ مرض عضوي يتعلق بالسمع أو النطق، وأن تكون أيضا سليمة من أيّ خلل عقلي أو مرض نفسي.

يرى كلّ من روندال وسيرون أن الفهم ليس كما قد يتبادر إلى أذهاننا، للوهلة الأولى، على أنه مجرد عملية عكسية للإنتاج اللغوي. بل هو مجموعة من العمليات التي تسمح بإيجاد الفكرة الأولى، انطلاقا من الملفوظات. (Rondal et Séron, 2003,

379, 380)

من خلال مراحل إنتاج الرسالة اللغوية المحددة من قبل روندال وسيرون، يمكننا

تحديد أنواع الفهم اللغوي؛ فأول شكل للفهم (غير اللساني أو بالتحديد ليس بالضرورة لسانيا) يركز على التنبؤ بمعنى الرسالة انطلاقاً من السياق المقامي احتمالياً، من نبرة (أداء) المتكلم، وافتراسات حول ما كان يؤد توضيحه في سياق مثل هذا.

أما الشكل الثاني للفهم، فهو لساني لكنه محدود المفردات (الفهم المعجمي أو بشكل أخص ليس بالضرورة نحوصرفي). يجذ في التنبؤ بمعنى الرسالة انطلاقاً من معاني الكلمات الفردية أو بعضاً منها.

والشكل الثالث للفهم ينشأ عن التحليل النحوي الصرفي والمعجمي. أين تحلل الكلمات في علاقاتها اللانحوية

(الفهم اللساني الكامل) (Rondal et Séron, 2003, 113/114)



المحاضرة السادسة : مكونات اللغة

مكونات اللغة

تفترض عملية إدراك اللغة وفهمها أو إنتاجها، أن يمتلك الفرد معرفة بمكوناتها، أي مجموع الوحدات المعجمية، وضمنها خصائصها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، ما يقتضي أن تكون العناصر التي تتألف منها اللغة، والتي تضبط علاقاتها، مخزنة في الذاكرة، وأن تكون الكلمات والمعلومات المرتبطة بها بشكل يسمح بسهولة استعمالها أثناء سيرورات فهم اللغة وإنتاجها (بنعيسى

زغبوش، 2009، 69) عن (Carroll, 1986, 145).

فاللغة بمثابة الرافد الذي يمكن للأفكار، التي لا يتسنى نقلها مباشرة، أن تصبح من خلاله قابلة للنقل بواسطة الجمل التي تعبر عنها. وهي تتألف من أصوات تصدر عن أعضاء النطق، ثم تتألف هذه الأصوات من أنساق مختلفة لتكون

الكلمات، والكلمات بدورها تنتظم في عدة أنساق، لتكون الجمل (محمود فهمي

حجازي، 2007، 32).

انطلاقاً من هذا التحديد، يتبين أن اللغة نتاج دمج عدة مكونات (مستويات)، مكون

الفونيمات، والمفردات، والتراكيب، ويتميز كل مكون بنوع من الاستقلالية

(Rondal et Seron, 2003, 378)، تحتم علينا هذه الاستقلالية تقييم كل مستوى

على حدة، إذ إن دراسة هذه المكونات من شأنها أن تساعد الباحث على تشخيص مناسب
لاضطرابات اللغة وتقييمها.

من مهام اللسانيات الرئيسية، دراسة مكونات اللسان المختلفة، مشكلة ميادين دراسة شبه

مستقلة: الصوتيات، والفونولوجيا، وعلم المفردات، وعلم الدلالة، الذي يدرس الدليل اللغوي، كما

تحاول فهم كيفية استعمال المتكلم للغة وتوظيفها، وهي



تساهم إلى جانب علم النفس اللغوي في فهم طبيعة اللغة وتوظيفها من قبل الإنسان في الحالات الطبيعية، وكذلك الاهتمام بالمظاهر المرضية لهذا السلوك اللغوي.

اختلف العلماء في تحديد عدد هذه المكونات؛ إذ يرى أكثر اللسانيين أنها أربعة، وهي : المكون الصوتي، والصرفي، والتحوي، والدلالي، وهناك من الباحثين من يرى أنها خمسة، بإضافة المكون الاستعمالي، وهو مكون نراه جد مهم في دراسة اضطراب لغة المصاب بالحبسة. ونعرض هذه المكونات على النحو الآتي :

المكون الصوتي والفونولوجي

وهو النظام الصوتي للغة، ويميز فيه مستويين اثنين، وهما : المستوى الصوتي، وهو مجال علم الأصوات اللغوية، والمستوى الفونولوجي، وهو مجال علم وظائف الأصوات.

علم الأصوات اللغوية

- يعرف "محمد علي الخولي" علم الأصوات، بأنه فرع من علم اللغة، يدرس

الأصوات من حيث نطقها وانتقالها وإدراكها، (الخولي، 1982، 213/212)

كما يعرفه "البلبيكي" بأنه فرع من علم اللغة يعني بدراسة الخصائص

المميزة للأصوات الإنسانية عند نطق المتكلم بها، وانتقالها عبر وسط (كالهواء)،

وإدراك السامع لها، وضمن هذا الإطار، يضيف "البعلبكي" زيادة على ما قدمه "الخولي" أن علم الأصوات يعنى أيضا بتصنيف الأصوات وبعيوب النطق، وهو يرتبط بفروع أخرى من المعرفة، كعلم التشريح، وعلم وظائف الأعضاء، ويتخذ

منهجاً تجريبياً من خلال علم الأصوات التجريبي (رمزي منير بعلبكي، 1990،

(376/375).

علم وظائف الأصوات

علم وظائف الأصوات، هو العلم الذي يعنى بدراسة الأصوات اللغوية من ناحية وظيفتها في بنية اللغة، ويوضح ما يربط بينها من علاقات، وما يفرق بينها من قيم خلافية (المرجع نفسه). ويعرف أيضاً، على أنه علم يدرس الفروق الوظيفية بين الأصوات، كما يعنى بدراسة النظام الصوتي للغة ما، وتبيان وظائف الأصوات في التفرقة بين الوحدات اللغوية الأخرى، كالكلمات؛ وذلك بتصنيف الأصوات إلى وحدات تقابلية، كالفونيمات والصفات المميزة.

المكوّن المعجمي

المكوّن المعجمي، هو الجانب الخاص بالمفردات ودلالاتها المعجمية، يقوم بدراسة الكلمات بشكل مستقل عن علاقاتها في الجملة (الاسم، الفعل، الحروف)؛ بما تخضع إليه من تغيرات : من تصريف واعراب وتحويل إلى المثنى والجمع (العدد)، وتأنيث وتذكير (الجنس).

عرّف علم الصرف بأنه فرع من علم القواعد، يبحث في تركيب الكلمات،

من حيث السّوابق واللّواحق والدّواخل والجذور (محمّد عليّ الخولي، 1982،

424)، وهو العلم الذي يدرس الجوانب الاشتقاقية لبنية الكلمة، والتغيرات

التصريفية التي تطرأ على تركيب هذه الكلمات، قصد التعرف على القوانين التي

تضبط بنية الكلمات والتغيرات التي تطرأ عليها. (رمزي منير بعلبكي، 1990،

(318).



المكون التحوي والتركيبى

وهو المستوى الذي يبحث في التراكيب التحويّة، وقد ظهر الاهتمام بدراسة الجملة منذ

القدم، تجسّد في دراسة التركيب الشكلي لعناصر الجملة، كوسيلة للتعبير

عن المعنى، ومن ثمّ يعدّ المعنى عنصراً مهماً في دراسة بناء الجملة؛ حيث تناولت

مناهج لغويّة حديثة دراسة الجملة معتمدة على التحليل اللغوي والوصفي، بمناهج جديدة ومتطورة،

مع اختلاف هذه المناهج في كيفية التحليل، ويضمّ العلاقة بين

الوحدات اللسانية التي تشكّل التركيب، والتي تحدّد من خلال الجانب الدلالي،

وتحكمها مجموعة من القوانين التحويّة، بالإضافة إلى أنها تبني على نوعين من العلاقات، وهي :

العلاقات الاستبدالية والعلاقات التركيبية.

المكون الدلالي

علم الدلالة هو علم يبحث في معاني الكلمات والجمل، وله اسم آخر شائع

هو "علم المعنى"، والمعنى هو الأساس الذي يقوم عليه التفاهم بين الأشخاص.

يعتبر "علم المعنى" الأساس في قيام الدراسات اللغوية، من حيث كون المستويات

اللسانية هي قوالب وهياكل جامدة، لم تتجسد بالمعنى (عاطف فاضل،

2005، 106).

يعني علم الدلالة، في اللسانيات، دراسة معنى الأدلة اللغوية (كلمات

وملفوظات)، وهو يطرح قضايا نفسية، تتعلق بتحليل سيرورة الفهم وبناء المعنى في اللغة، كما يطرح

قضايا لسانية، تقوم على تحليل العناصر المعبرة وكيفية اللغوي النظام في تنظيمها

(Brin, Courier, Lederlé, Masy, 2004, 231).

من أهم المسائل الدلالية التي تناولها علماء اللغة، "الدال والمدلول" والعلاقة

بينهما. وقد اهتم "دوسوسور" بدراسة هذه المسألة، إذ أطلق مصطلح "الدليل اللساني" على

وجهي العملية الدلالية (الدال والمدلول) هـ "الدال" هو القيمة الصوتية أو الصورة الأكوستيكية، أما

المدلول فهو المحتوى الذهني أو الفكري. واتخذ منحى دراسة الدليل اللساني في المباحث الدلالية،

عدة أبعاد، ترمي إلى تعميق الدراسة لرصد العلاقة التي تجمع الدال بالمدلول، وأخذ علم الدلالة

بالمبادئ اللسانية التي كتب لها التجاح في علم الأصوات الوظيفي، ورسم العلماء منهجاً لدراسة

طرفي الفعل الدلاليّ أو الدليل اللسانيّ، بمصطلح "دو سوسور".

المكوّن التداوليّ

يحول لفظ التداوليّة على مكوّن من مكوّنات اللغة، إلى جانب المكوّن الدلاليّ والمكوّن

التركيبيّ، النبتق عن التقسيم الثلاثيّ المؤنس من قبل الفيلسوف الأمريكيّ

"ش موريس" هي (1938)، الذي ميّز مجالات ثلاثة في الإحاطة بأيّة لغة، سواء أكان صوريا أم

طبيعيّا :

- علم التراكيّب : الذي يعنى بعلاقات الأدلّة فيما بينها.

- علم الدلالة : الذي يعالج علاقات الأدلّة بالواقع.

- التداوليّة : التي تهتمّ بالعلاقات القائمة بين الأدلّة ومستغملها واستعمالها وأثارها

(دومينيك مانغينو 2005، 92).

تدرس التداوليّة استعمال اللغة في الخطاب، وهي تهتمّ بشكل أوسع بما يحدث عندما تستعمل اللغة للتواصل؛ إذ إنّ اللغة ليست بنية فحسب؛ بل هي أيضا استعمال لهذه البنية في مختلف السياقات الكلاميّة بهدف التواصل. والفرق بينّ كما هو معلوم بين الجانب الوظيفي للغة وهو الإعلام والمخاطبة، أي تبليغ الأغراض المتبادلة بين ناطق وسماع، وبين الجانب اللفظي الصوري، أي ما يخص اللفظ في ذاته وهيكله وصيغته، بقطع النظر عما يؤدّيه من وظيفة في الخطاب، غير الدلالة اللفظيّة. فكل واحد منهما يمتاز تحليله عن الآخر بمنهجية خاصّة به، ومبادئ وقوانين لا تمت بسبب

إلى الجانب الآخر (عبد الرحمن الحاج صالح، 2007، 102)؛ فحقيقة الكلام يعنى

بها الكلام في حدّ ذاته، أي كخطاب، لا من حيث بنية لفظه، ويمكن أن يعبر بالفرنسيّة

عن الأول : "réalite du discours communicationnel" والثاني :

"sémiologico-grammatical"، والفرق بينهما كالفرق بين النحو والبلاغة

(المرجع نفسه، 144).

وظائف اللغة

أول ما ظهر مفهوم "وظيفة اللغة" عند الغرب، مع حلقة براغ (1926-

(1939)؛ حيث حصر كل من اللسانيين : "ترويتسكوي" و"جاكوبسن" وظيفة اللغة

في التواصل، أطلق عليها أيضا اسم الوظيفة المرجعية أو المعرفية، وقد ميز

"جاكوبسن" ست وظائف للغة، تتطلب بدورها ستة عناصر أساسية، هي : المرسل، والمرسل إليه،

والرسالة، والسنن أو الشفرة، والقناة، والمرجع، وسنفصلها لاحقا.

ذكرنا فيما سبق من حديث، أن اللغة هي من أهم وسائل الاتصال، وانطلاقا من هذا

الاعتبار، فإنه من الضروري توضيح القصد المزدوج للغة، وهو : التعبير والتواصل؛ في هذا الإطار،

قدم اللسانيون السلوك اللغوي انطلاقا من وظائف مختلفة؛ فاللغة وسيلة ضرورية لأي إنجاز

فكري أو أداء عملي، تقوم بعدة وظائف مهمة، منها الوظيفة المركزية للغة وهي التواصل.

ولعل أول تعريف قدم حول

وظيفة اللغة، هو تعريف "ابن جني"، الذي جاء فيه «اللغة أصوات يعبر بها كل

قوم عن أغراضهم» (ابن جني، الخصائص، ج 1. 33)؛ أي أن اللغة جانبان : صوتي ووظيفي،

مهمتها الأولى التبليغ والتعبير.

أثبتت وظائفية "أندريه مارتيني" بين السنوات (1960 و1970) أن اللغة

يجب أن تدرس من زاوية حقيقة استعمالها، وذلك ما تنبئته من قوله : "اللغة تتغير،

لأنها تشتغل"، أي لأننا نحتاج إليها بغية التواصل (العباشة صابر، 2007، 36)؛



وعليه، يبسط "أندري مارتيني"، في مقاله "وظائف اللغة واللسانيات التطبيقية" مفهوم الوظيفة، إذ يرى أنه عندما يتعلق الأمر بوظائف اللغة، فإن معظم معاني لفظة "وظيفة" ترتبط، نوعاً ما، وبشكل وثيق بالمعنى المتداول للفظ "دور"، "نشاط ضروري" (9, 1969, Martinet)؛ وعليه، طوع اللسانيون مفهوم الوظيفة نوعاً ما، ليدلّ على مختلف الأدوار التي تقوم بها اللغة.

كما يستعمل مفهوم "وظيفة" عادة، لتعيين المفاهيم التقليدية له. كما يتفق معظم اللسانيين على أن الوظيفة المركزية للغة هي وظيفة التواصل، ويقصدون بالتواصل المعنى الموجود في نظرية الإعلام، مثل استعمال الوضع، قصد إرسال رسالة، التي تقوم على تحليل تجريبية ما إلى وحدات سيميولوجية، وذلك لتمكين الإنسان من التعامل مع غيره؛ إذ وقفوا على أن اللغة تسمح، قبل كل شيء، بالتبادل والتواصل بين مرسل ومتلق (المرجع نفسه، 1).

فاللغة بهذا المعنى، وإن كانت مهمتها الرئيسية التبليغ، كما قلنا، فإن لها مهمة أخرى، تابعة وملازمة لها، وهي تحليل الواقع؛ إذ يقول "مارتيني": "إنّ اللسان هو أداة تبليغ، يحصل على مقياسه تحليل لما يخبره الإنسان على خلاف بين جماعة وأخرى، وينتهي هذا التحليل إلى وحدات ذات مضمون معنوي وصوت ملفوظ، وهي العناصر الدالة على معنى، ويتقطع هذا الصوت الملفوظ بدوره إلى وحدات مميزة ومتعاقبة: وهي العناصر الصوتية، ويكون عددها محصوراً في كلّ لسان، وتختلف هي أيضاً من حيث

ماهيتها والتسبب القائمة

بينها باختلاف الألسنة" (Martinet, 1960, 20) عن عبد الرحمن الحاج

صالح، 1971، (39).

تقوم اللفّة بتحليل الواقع، لأنّ الكلام إنّما هو تقطيع يقع على حقيقتين مختلفتين في وقت واحد، وهما : الصوت الذي يرسله المتكلم، والمعاني التي يريد إبلاغها إلى السامع. ومن جهة أخرى، تنقسم اللفّة إلى مستويين من التحليل، وهما : التقطيع الأولي، الذي يقع على مدرج الكلام، وينتهي إلى العناصر الدالّة على المعاني الإفراديّة، وهي الكلم؛ والتقطيع الثانوي الذي يخصّ هذه الكلم نفسها، وينتهي إلى العناصر الصوتيّة غير الدالّة، التي تتركّب منها الكلم، وهي حروف المباني. وتتداخل هذه العناصر الأوليّة والثانويّة تداخلاً عميقاً، فتصير بذلك بنياناً مرصوصاً، ذا انسجام واعتدال، ولولا هذا الاعتدال، لما كان في قدرة اللسان أن يقوم بمهمّة التبليغ لدراسته. وهذه الصّورة هي البنية

اللسانيّة	التي	يتخذها	اللساني	كموضوع
-----------	------	--------	---------	--------

قائمة المصادر والمراجع



المراجع بالعربية

1. الحاج صالح عبد الرحمن:
- بحوث ودراسات في علوم اللسان، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، 2007. -
النحو العربي ومنطق أرسطو، مجلة كلية الآداب، جامعة الجزائر، المجلد 1،
1964م.
2. البعلبكي رمزي منير، معجم المصطلحات اللغوية (بيروت، دارالعلم للملايين،
1990).
3. حساني أحمد، مباحث في اللسانيات -مبحث صوتي، مبحث دلالي، مبحث تركيبية-
(الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999).
4. سعد جلال، المرجع في علم النفس، (القاهرة، دار الفكر العربي)، 1985.
5. شاش سهير محمد سلامة، علم النفس اللغة، الطبعة الأولى، (مصر، مكتبة الزهراء
الشرق، 2006).
6. عريف محمد خضر، علم اللغة النفسي وطبيعة التفكير الانساني * . بحث مقدم إلى مجلة كلية
الآداب ، جامعة الاسكندرية، 1995م .
7. _____، لغة الطفل وتطورها في ضوء علم اللغة
النفسي، مداخلة مقدمة في مؤتمر المجلس العربي للطفولة والتنمية "لغة الطفل العربي وعصر
العولمة" ط1، القاهرة، دارالعلوم للنشر والتوزيع، 2008.
8. العناتي وليد أحمد، قراءة في انفتاح النسق اللساني -دراسة في التداخل الاختصاصيين لد/ محي
الدين محسوب، ص (87).
9. عياد سامي وحسام الدين كريم زكي، وجريس نجيب، معجم اللسانيات الحديثة - إنكليزي-

عربي- (مكتبة لبنان ناشرون، 1997).

10. القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، أوزوالد ديكر و جان ماري سشايفر، ترجمة: د. منذر عياشي، ط2، المغرب/الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2007.
11. محمد صالح إبراهيم، علم النفس اللغوي والمعرفي، (عمان، دار البدايت، 2005).
12. القضاة محمد فرحان، ومحمد عوض الترتوري، تنمية مهارات اللغة والاستعداد القرائي عند طفل الروضة، الطبعة الأولى (عمان، دار مكتبة الحامد، 2006).



1. BONTIN, Patrick, Psychologie du Langage-Approche cognitive de la production verbale de Mots-, de boeck,....
- 2.
3. CARON, Jean, Précis de Psycholinguistique, PUF, 1989
4. DE SAUSSURE, Ferdinand, Cours de Linguistique générale, TALANTIKIT Béjaia, 2002. Editions
5. . JACKOBSON(Roman) : Langage Enfantin et Aphasie, traduit de l'anglais et de l'allemand par Jean-Paul Boons et Radmila Zygouris EDITIONS DE MINUIT, 1969. les
6. LECOURS, André Roch et LHERMITTE, François, l'Aphasie, FLAMMARION Medecine-Sciences, Paris, 1979.
7. Martinet André, Fonction du Langage et linguistique Appliquée, 1969, 7, ————— Eléments de linguistique Générales, Paris, A. Colin, 1970.
8. Rondal Jean Adolphe et Xavier Seron Troubles du Langage- Bases Théoriques Diagnostic et Rééducation, Mardaga, 2003.
9. SAM, nadia, L'aphasie de l'enfant, algerie, Office des publications Universitaires, 2007.
3. DE SAUSSURE, Ferdinand, Cours de Linguistique générale, TALANTIKIT Béjaia, 2002. Editions
4. . JACKOBSON(Roman) : Langage Enfantin et Aphasie, traduit de

**l'anglais et
de l'allemand par Jean-Paul Boons et Radmila Zygouris
EDITIONS DE MINUIT, 1969. les**

**5. LECOURS, André Roch et LHERMITTE,
François, l'Aphasie, FLAMMARION
Medecine-Sciences, Paris, 1979.**

**6. Martinet André, Fonction du Langage et linguistique
Appliquée, 1969, 7, ————— Eléments de linguistique
Générales, Paris, A. Colin, 1970.**

**8. Rondal Jean Adolphe et Xavier Seron Troubles du Langage-
Bases Théoriques Diagnostic et Rééducation, Mardaga, 2003.**



9..SAM, nadia, L'aphasie de l'enfant, algerie, Office des publications Universitaires, 2007.

